الأربعون في دلائل التوحيد

لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي
المتوفى سنة ٤٨١ هـ

ضبط نصه وعلق عليه وحققه
أبو مالك جهاد بن السيد المرشدي

دار ابن رجب

1422هـ - 2001 م

الناشر

دار ابن رجب للنشر والتوزيع

فارسكور ت : ٠٥٧/٤٤١٥٥٠ . المنصورة ت : ٠٥٠/٣١٢٠٦٨

EGYPT
AL Mansora & Farskour - Damietta.
Tel : 002057441550 - 002050312068

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله وحده على ماله من الأسماء الحسنى ، واالصفات العلى ، ونحمده على ما أولاه من جزيل الفضل والعطاء ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده تعالى عن الأنداد والشركاء ، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، بعثه بأكمل الشرائع وخير الهَدي - ﷺ - ، وعلى آله وصحابته ومن سار على نهجه واهتدى بهديه دائمًا أبدًا [١].

وبعد :

فلما كان أصل الإيمان وقاعدته التي ينبني عليها هو الإيمان بالله ، وبأسمائه وصفاته ، وكلما قوي علم العبد بذلك وإيمانه به ، وتعبد لله بذلك؛ قوى توحيده ، فإذا علم أن الله متوحد بصفات الكمال متفرد بالعظمة والجلال والجمال ، ليس له في كماله مثيل أوجب له ذلك أن يعرف، ويتحقق أنه هو الإله الحق ، فمن جحد شيئًا من أسماء الله وصفاته فقد أتى بما يناقض التوحيد وينافيه ، وذلك من شعب الكفر [٢].

هذا وقد وفقني الله جل وعلا للعثور على « باكورة » من تراثنا الإسلامي الذي يحوي علمًا نافعًا عن صفات الله جل وعلا .

فبين يديّ « مخطوط » « الأربعون في التوحيد » لأبي إسماعيل الهروي[٣]

(١) مختصر زاد المعاد . لابن القيم « اختصره الإمام محمد بن عبد الوهاب » .

(٢) القول السديد صـ ١٠٤ . للشيخ عبد الرحمن السعدي .

(٣) سنذكر له ترجمة موسعة للتعرف عليه بإن الله .

ـ رحمه الله ـ التي تثبت لنا أسماء وصفات الله سبحانه وتعالى .

وأيضًا : بالنسبة « **لكتاب الأربعين** » فقد انتقى أبو إسماعيل الهروي ـ رحمه الله ـ أربعين حديثًا ، وأورد لكل حديث بابًا ، وأورد الحديث بإسناده إلى النبي ﷺ ، وقد بدأ بحديث « **إنما الأعمال بالنية** » وهذا صنيع من سبقه من علمائنا ـ رحمهم الله ـ ومن هؤلاء الإمام البخاري في «صحيحه» فقد بدأ كتابه « الجامع الصحيح » بهذا الحديث .

فبعد توفيق الله لي ، ومنته عليّ قمت بتحقيق النسخة الخطية التي بين يديّ ، وخدمة ذلك النص ، وتخريج الأحاديث ، والحكم عليها من أقوال العلماء بما يستحق ، وإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بذلك إذا لم يكن هناك انتقاد من علماء الحديث . والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

وكتبه

أبو مالك / جهاد بن السيد المرشدي

مصر ـ منية سمنود ـ دقهلية

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

اللوحة الأولى «أ»





اللوحة الأخيرة «أ»

ترجمة المصنف[1]

اسمه :

الإمام القدوة ، الحافظ الكبير ، أبو إسماعيل ، عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور ، بن متّ الأنصاريُّ الهرويُّ .

مولده :

في سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مئة .

شيوخه :

عبد الجبار بن محمد الجرَّاحي ، والقاضي أبو منصور محمد بن محمد الأزدي ، وأبو الفضل محمد بن أحمد الجارُودي الحافظ ، وأبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد السَّرْخَسِي ، وأبو الفوارس أحمد بن محمد بن أحمد بن الحُويص البوشنجي الواعظ ، أبو طاهر أحمد بن محمد بن حسن الضبي ، وأحمد بن محمد بن مالك البزاز ، لقى أبا بحر البَرْبَهاري ، وأبا عاصم محمد بن محمد المَزْيَدي ، وأحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني الحافظ ، وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، وعليٍّ بن محمد بن محمد الطرازي ، وأبو نصر منصور بن الحسين بن محمد المفسر ، وأحمد ابن محمد بن الحسن السلطي ، وأبو بكر أحمد بن الحسن الحيري لكنه لم يرو

(١) السير (١٨ / ٣ ٥٠٣) ، العبر ٣/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٣ ـ ١١٩١ ، المنتظم ٩/ ٤٤ ـ ٤٥ البداية والنهاية ١٢/ ١٣٥ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦ ، كشف الظنون ١/ ٥٦ ، هدية العارفين ١/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣ .

عنه ، ومحمد بن جبرائيل بن ماحي ، وأبو منصور أحمد بن محمد بن العالي ، وعمر بن إبراهيم الهروي ، وعليُّ بن أبي طالب ، ومحمد بن محمد بن يوسف ، والحسين بن محمد بن علي ، ويحيي بن عمار بن يحيى الواعظ ، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الشيرازي لقيه بنيسابور، وأبو يعقوب القراب الحافظ إسحاق بن إبراهيم محمد الهروي ، وأحمد بن محمد ابن إبراهيم الوراق ، وسعيد بن العباس القرشي ، وغالب بن عليٍّ ابن محمد ، ومحمد بن المنتصر الباهلي المُعدَّل ، وجعفر بن محمد الفريابي الصغير ، ومحمد بن علي بن الحسين الباشاني ، صاحب أحمد بن محمد ابن ياسين ، ومنصور بن رامش ، وأحمد بن أحمد بن حمدين ، والحسين ابن إسحاق الصائغ ، ومحمد بن إبراهيم بن محمد يحيى المُزكي ، وعليَّ ابن بُشرى الليثي ، ومحمد بن محمد بن يوسف بن يزيد ، وأبو صادق إسماعيل بن جعفر ، ومحمد بن محمد بن محمود ، وعليَّ بن أحمد بن محمد بن خميرويه ، ومحمد بن الفضل بن محمد بن مُجاشع ، ومحمد ابن الفضل الطاقي الزاهد ، وعدد كثير ، ومن أقدم شيخ له الجرّاحي .

تلاميذه :

المؤتمن الساجي ، ومحمد بن طاهر ، وعبد الله بن أحمد السمرقندي ، وعبد الله بن عطاء الإبراهيمي ، وعبد الصبور بن عبد السلام الهروي ، وأبو الفتح عبد الملك الكروخي ، وحنبل بن عليَّ البخاري ، وأبو الفضل محمد بن إسماعيل الفامي ، وعبد الجليل بن أبي سعد المُعدل ، وأبو الوقت عبد الأول السجزي خادمه ، وآخرون .

ثناء العلماء عليه :

قال السلفي : سألت المُؤتمن الساجيَّ عن أبي إسماعيل الأنصاري ، فقال : كان آية في لسان التذكير والتصوف ، من سلاطين العلماء ، سمع ببغداد من أبي محمد الحسن بن محمد الخلاَّل ، وغيره . يروي في مجالس وعظه الأحاديث بالإسناد ، وينهي عن تعليقها عنه . وكان بارعًا في اللغة حافظًا للحديث .

قال المؤتمن : كان يدخل على الأُمراء والجبابرة ، فما يبالي ، ويرى الغريب من المحدثين ، فيُبالغ في إكرامه ، قال لي مرة : هذا الشأن شأن من ليس له شأن سوى هذا الشأن ـ يعني طلب الحديث ـ ، وسمعته يقول : تركت الحيريَّ لله . قال : وإنما تركه ،لأنه سمع منه شيئًا يخالف السنة (١) .

قال الذهبي :

وكان شيخ الإسلام أثريًا **قُحًّا** ، ينالُ من المتكلِّمة ، فلهذا أعرض عن الحيري ، والحِيريُّ : فثقة عالم ، أكثر عنه البيهقي والناس .

قال الحسين بن علي الكُتُبي : خرَّج شيخ الإسلام لجماعة الفوائد بخطه إلى أن ذهب بصره ، فكان يأمرُ فيما يُخرِّجه لمن يكتب ، ويصحِّحُ هو ، وقد تواضع بأن خرَّج لي فوائد ، ولم يبق أحدٌ ممن خرج له سواي (٢) .

قال محمد بن طاهر : سمعت أبا إسماعيل الأنصاري يقول : إذا ذكرت

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٨٦ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٨٦ .

التفسير ، فإنما أذكره من مئة وسبعة تفاسير [١].

قال الحافظ أبو النضر الفامي : كان شيخ الإسلام أبو إسماعيل بكر الزمان ، وواسطة عقد المعاني ، وصورة الإقبال في فنون الفضائل وأنواع المحاسن ، منها نصرة الدين والسنة ، من غير مُداهنة ولا مراقبة لسلطان ولا وزير ، وقد قاسى بذلك قص الحُسَّاد في كل وقت ، وسعوا في رُوحه مرارًا، وعمدوا إلى إهلاكه أطوارًا ، فوقاه الله شرهم ، وجعل قصدهم أقوى سببٍ لارتفاع شأنه [٢].

قال أبو سعدٍ السمعاني : كان أبو إسماعيل مُظهرًا للسُّنة ، داعيًا إليها ، محرضًا عليها ، وكان مُكتفيًا بما يُباسط به المريدين ، ما كان يأخذ من الظلمة شيئًا ، و ما كان يتعدَّى إطلاق ما ورد في الظواهر من الكتاب والسنة ، مُعتقدًا ما صحَّ ، غير مُصرِّحٍ بما يقتضيه تشبيه ، وقال مرة : من لم ير مجلسي وتذكيري ، وطعن فيَّ ، فهو مني في حِل [٣].

قال الذهبي :

غالب ما رواه في كتاب « الفاروق » صحاح وحسان ، وفيه باب إثبات استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة بائنًا من خلقه من الكتاب والسنة فساق دلائل ذلك من الآيات والأحاديث إلى أن قال : وفي أخبار شتى أن الله في السماء السابعة على العرش ، وعلمه وقدرته واستماعه ونظره ورحمته في كل مكان .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٨٦ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١٩٠ .

قال أبو الوقت السِّجزي : دخلت نيسابور ، وحضرت عند الأستاذ أبي المعالي الجويني ، فقال : من أنت ؟ قلت : خادم الشيخ أبي إسماعيل الأنصاري ، فقال : رضي الله عنه [(١)].

قال الذهبي :

اسمع إلى عقل هذا الإمام ، ودع سبَّ الطَّغام ، إن هم إلا كالأنعام .

قال ابن طاهر : وسمعت أبا إسماعيل يقول : كتاب أبي عيسى الترمذي عندي أفيد من كتاب البخاري ومسلم . قلت : ولِمَ ؟ قال : لأنهما لا يصلُ إلى الفائدة منهما إلا من يكون من أهل المعرفة التامة ، وهذا كتاب قد شرح أحاديثه ، وبيَّنها ، فيصل إلى فائدته كلُّ فقيه وكلُّ محدِّث [(٢)].

قال أبو سعدٍ السمعاني : سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عن عبد الله ابن محمد الأنصاري ، فقال : إمام حافظ [(٣)].

وقال عبد الغافر بن إسماعيل : كان أبو إسماعيل الأنصاري على حَظٍّ تامٍّ من معرفة العربية والحديث والتواريخ والأنساب، إمامًا كاملاً في التفسير، حسن السيرة في التصوُّف، غير مشتغل بكسبٍ ، مُكتفيًا بما يُباسطُ به المريدين والأتباع من أهل مجلسه في العام مرة أو مرتين على رأس الملأ ، فيحصل على ألوف من الدنانير وأعداد من الثياب والحُليِّ ، فيأخذها ، ويفرقها على اللَّحام والخباز ، وينفق منها ، ولا يأخذ من السلطان ولا من أركان الدولة شيئًا ، وقلَّ ما يُراعهم ، ولا يدخل عليهم ، ولا يُبالي بهم ، فبقي عزيزًا

(١) المصدر السابق ٣/ ١١٨٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

مقبولاً قبولاً أتم من الملك، مطاع الأمر نحواً من ستين سنة من غير مزاحمة.

تمسكه بالكتاب والسنة :

قال ابن طاهر : حكي لي أصحابنا أن السلطان ألب أرسلان قدم هراة ومعه وزيره نظام الملك ، فاجتمع إليه أئمة الحنفية وأئمة الشافعية للشكوى من الأنصاري ، ومطالبته ، بالمناظرة ، فاستدعاه الوزير ، فلما حضر ، قال : إن هؤلاء قد اجتمعوا لمناظرتك، فإن يكن الحقُّ معك ؛ رجعوا إلى مذهبك، وإن يكن الحق معهم ، رجعت أو تسكت عنهم . فوثب الأنصاري ، وقال: أناظر على ما في كُمي . قال : وما في كمك ؟ قال : كتاب الله . وأشار إلى كمه اليمين ـ وسنة رسول الله ـ وأشار إلى كمه اليسار ـ وكان فيه «الصحيحان» . فنظر الوزير إليهم مستفهماتهم [١] ، فلم يكن فيهم من ناظره من هذا الطريق .

عقيدته :

وسمعت خادمه أحمد بن أميرجه يقول : حضرت مع الشيخ للسلام على الوزير نظام الملك ، وكان أصحابنا كلفوه الخروج إليه ، وذلك بعد المحنة ورجوعه إلى وطنه من بلخ ـ يعني أنه كان قد غرب ـ قال : فلما دخل عليه؛ أكرمه وبجَّله ، وكان هناك أئمة من الفريقين ، فاتفقوا على أن يسألوه بين يدي الوزير ، فقال العلويُّ الدبوسي : يأذن الشيخ الإمام أن أسأل؟ قال: سل . قال : لم تلعن أبا الحسن الأشعري ؟ فسكت الشيخ ، وأطرق الوزير ، فلما كان بعد ساعة ، قال الوزير : أجبه . فقال : لا أعرف أبا الحسن، وإنما ألعن من لم يعتقد أن الله في السماء، وأن القرآن في المصحف،

---

(١) في تذكرة الحفاظ : مستفهمًا لهم .

ويقول : إن النبي ﷺ ليس بنبي . ثم قام وانصرف فلم يمكن أحدًا أن يتكلم من هيبته ، فقال الوزير للسائل : هذا أردتم ! أن نسمع ما كان يذكره بهراة بآذاننا ، وما عسى أن أفعل به ؟ ثم بعث إليه بصلة وخلع، فلم يقبله ، وسافر من فوره إلى هراة [(١)].

وقد كان هذا الرجل سيفًا مسلولاً على المتكلمين ، له صولة وهيبة واستيلاء على النفوس ببلده ، يُعظمونه ، ويتغالون فيه ، ويبذلون أرواحهم فيما يأمر به . كان عندهم أطوع وأرفع من السلطان بكثير ، وكان طودًا راسيًا في السنة لا يتزلزل ولا يلين .

قال الذهبي :

قد انتفع به خلق ، وجهل آخرون ، فإن طائفة من صوفية الفلسفة والاتحاد يخضعون لكلامه في « منازل السائرين»، وينتحلونه ، ويزعمون أنه موافقهم . كلا ، بل هو رجل أثريٌّ ، لهج بإثبات نصوص الصفات ، منافر للكلام وأهله جدًا وفي « منازله »[(٢)] إشارات إلى المحو والفناء ، وإنما مراده بذلك الفناء هو الغيبة عن شهود السِّوى ، ولم يُرد محو السِّوى في الخارج ، ويا ليته لا صنَّف ذلك ، فما أحلى تصوف الصحابة والتابعين ! ما خاضوا في هذه الخطرات والوساوس ، بل عبدوا الله ، وذلوا له ، وتوكّلوا عليه ، وهم من خشيته مشفقون ، ولأعدائه مجاهدون ، وفي الطاعة مسارعون، وعن اللغو معرضون ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٨ ـ ١١٨٩ .

(٢) أي كتابة « منازل السائرين » .

تواضعه :

وكان إذا حضر المجلس لَبِسَ الثياب الفاخرة ، وركب الدَّواب الثمينة ، ويقول : إنما أفعل هذا إعزازًا للدين ، ورغمًا لأعدائه ، حتى ينظروا إلى عزي وتجملي ، فيرغبوا في الإسلام . ثم إذا انصرف إلى بيته ؛ عاد إلى المرقعة والقعود مع الصوفية في الخانقاه يأكل معهم ، ولا يتميز بحالٍ ، وعنه أخذ أهل هراة التبكير بالفجر ، وتسمية الأولاد غالبًا بعبدِ المضاف إلى أسماء الله تعالى [1].

من مواقفه :

قال ابن طاهر : وسمعت أصحابنا بهراة يقولون : لما قدم السلطان ألب أرسلان هراة في بعض قدماته ، اجتمع مشايخ البلد ورؤساؤه ، ودخلوا على أبي إسماعيل ، وسلموا عليه ، وقالوا : ورد السلطان ونحن على عزم أن نخرج ونسلم عليه ، فأحببنا أن نبدأ بالسلام عليك ، وكانوا قد تواطؤوا على أن حملوا معهم صنمًا من نحاس صغيرًا ، وجعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ ، وخرجوا ، وقام الشيخ إلى خلوته ، ودخلوا على السلطان ، واستغاثوا من الأنصاري ، وأنه مجسم وأنه يترك في محرابه صنمًا يزعم أن الله تعالى على صورته ، وإن بعث السلطان الآن يجده . فعظم ذلك على السلطان ، وبعث غلامًا له وجماعة ، فدخلوا ، وقصدوا المحراب ، فأخذوا الصنم ، فألقى الغلام الصنم ، فبعث السلطان من أحضر الأنصاري ، فأتى فرأى الصنم والعلماء ، وقد اشتد غضب السلطان ، فقال له السلطان : ما

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٩ ـ ١١٩٠ .

هـذا ؟ قال : صنم يعمل من الصُّفْر شبه اللعبة . قال : لست عن ذا أسألك. قال فعم يسألني السلطان ؟ قال : إن هؤلاء يزعمون أنك تعبد هـذا ، وأنك تقول : إن الله على صورته . فقال شيخ الإسلام بصولة وصوت جهوري : سبحانك ! هذا بهتان عظيم . فوقع في قلب السلطان أنهم كذبوا عليه ، فأمر به ، فأخرج إلى داره مكرْمًا ، وقال لهم : اصدقوني . وهددهم ، فقالوا : نحن في يد هذا في بلية من استيلائه علينا بالعامة ، فأردنا أن نقطع شره عنا . فأمر بهم ، ووكل بهم ، وصادرهم وأخذ منهم وأهانهم (١).

انتقاد الذهبي ـ رحمه الله ـ :

ولقد بالغ أبو إسماعيل في « ذم الكلام » على الاتباع فأجاد ، ولكنه له نفس عجيب لا يشبه نفس أئمة السلف في كتابه « منازل السائرين »(٢) ففيه أشياء ، وفيه أشياء مشكلة ، ومن تأمله لاح له ما أشرت إليه ، والسنة المحمدية صلفة ، ولا ينهض الذوق والوجد إلا على تأسيس الكتاب والسنة.

ولولا ما كدر كتابه « الفاروق في الصفات » بذكر أحاديث باطلة يجب بيانها وهتكها ، والله يغفر له بحسن قصده .

وفاته :

قال أبو النضر الفامي : توفي شيخ الإسلام في ذي الحجة ، سنة إحدى

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٨ ـ ١١٨٩ .

(٢) وقد طبع كتاب « منازل السائرين » مع شرحه « مدارك السالكين » للعلامة ابن القيم بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي . وقد تعقب الإمام ابن القيم رحمه الله في شرحه هذه الأشياء المشكله .

وثمانين وأربع مئة ، عن أربع وثمانين وسنة وأشهر [١] .

مصنفاته :

ذم الكلام ، أربعين في السنة ، والفاروق في الصفات ، الأربعون في التوحيد [٢] ، وغير ذلك فمن أراد المزيد فلينظر إلى كتاب « كشف الظنون » [٣] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٨ ـ ١١٨٩ ، وفي تاريخ الخميس أنه توفى سنة ٤٨٠ .
(٢) وهو كتابنا هذا ، وقد ذكره الذهبي في السير ١٨ / ٥٠٣ .
(٣) ١ / ٥٦ .

وصف النسخة الخطية
التي اعتمدت عليها في التحقيق

يقع المخطوط في :

« خمس ورقات » في كل ورقة صفحتان في كل صفحة (٣١) سطرًا .

وخطها :

دقيق جدًا ، وغير واضح يصعب قراءته ، وبه طمس في بعض الصفحات، وأيضًا : به بياض في بعض السطور .

وهذه النسخة :

مصورة من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم « ٤٣ » حديث .

وتوجد أيضًا : ضمن مجموع رفان كوشك رقم (٥١٠ / ٥) ضمن مجموعة رسائل في العقائد في مكتبة المتحب « بتركيا » [١] .

رواية :

أبي نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن إسحاق .

---

(١) كذا قال الدكتور : علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ـ جزاه الله خيرًا .

إثبات نسبة الكتاب للمؤلف

قد ذكر بعض أهل العلم أن أبا إسماعيل الهروي له كتاب « الأربعون في التوحيد » منهم :

الذهبي[١] ، وحاجي خليفة [٢] ، وصاحب هدية العارفين [٣] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٠٣ .
(٢) كشف الظنون ١/ ٥٦ .
(٣) ١/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣ .

عملي في الكتاب

أولاً : ضبط النسخة الخطية التي اعتمدت عليها في التحقيق .

ثانيًا : تخريج الأحاديث ، والحكم عليها من خلال أقوال علماء الحديث ـ رحمهم الله ـ .

ثالثًا : ترقيم الأحاديث التي ذكرها المصنف ـ رحمه الله ـ .

رابعًا : عمل فهرس للأحاديث مرتبًا ترتيبًا أبجديًا .

الأَرْبَعُونَ(*) فِي دَلاَئِلِ التَّوْحِيدِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [ق ١]

وَلا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ ، سِرَاجُ السُّنَّةِ ، أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ (١) فِيمَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ نَاصِرُ السُّنَّةِ ، إِمَامُ الأَئِمَةِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيِّ الأَنْصَارِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ (٢) ـ قَالَ :

(*) بالأصل (الأربعين) والصواب ما أثبتناه .

(١) أبو نصر الغازي ، أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني الحافظ (١) .
قال ابن السمعاني : ثقة ، حافظ .
سمع : أبا القاسم بن مندة ، وأبا الحسين بن المنقور ، والفضل بن المحب .
توفى : في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .
قال الذهبي : عاش ثلاث وثمانين سنة .

(٢) لفظ الجلالة ليس في الأصل ، والسياق يقتضي ذلك والله أعلم .

(١) شذرات الذهب : (٤ / ٩٨) ، تذكرة الحفاظ : (٤ / ١٢٧٦) .

بَابُ الإِيْجَابِ(*) النِّيَّة الصَّادِقَة فِي كُلِّ عَمَلٍ

[١] ثَنَا عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ مُحَمَّدِ الطَّرَّازِيُّ بِنَيْسَابُورَ ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنُ حَسْنَوَيْهِ المقرئُ ، ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ الفَضْلِ العَسْقَلانِيُّ ، ومُحَمَّدُ بْنُ هِشَامِ بنُ مَلاسٍ بِدِمَشْقَ ، قَالا [ثَنَا](١) مَرْوَانُ بَنُ مُعَاوِيَةَ الفَزَارِيُّ ثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ (٢) : رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِيءٍ مَا نَوَىٰ** »(٣) .

(*) كذا بالأصل ولعلها (إيجاب) .

(١) ما بين المعقوفين ليست في الأصل ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) ليست في الأصل ، والسياق يقتضي ذلك ، والله أعلم .

(٣) رواه البخاري (١/ ١٥ رقم ١) وأطرافه [٥٤ - ٢٥٢٩ - ٣٨٩٨ - ٥٠٧٠ - ٦٦٨٩ - ٦٩٥٣] ، ومسلم (٣ / ١٥١٥ رقم ١٩٠٧) من طريق يحيى بن سعيد عن محمد ابن إبراهيم عن علقمة قال : سمعت عمر بن الخطاب به .

بَابُ إِيْجابِ النَّصِيحَةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ

[٢] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثَنَا يَحْيَى الْبَاشَانِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ يَاسِين ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ وَمُعَاذُ بْنُ (جَبَلٍ) [١] مُعَاذٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ الضَّبِّيُّ ، قَالَوا ثَنَا مُسَدَّدٌ ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي[٢] خَالِدٍ (ح) وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنُ الفَضْلِ الصَّيْرَفِيُّ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ ، ثَنَا الرَّبِيعُ ، ثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى ، ثَنَا يَزِيدُ ابْنُ عِياضٍ [٣] ، عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « **بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلاةِ ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ** » [٤] .

---

(١) كذا بالأصل ، والصواب معاذ بن معاذ ، والله أعلم .

(٢) في الأصل « وضاح » قبل « خالد » والصواب المثبت انظر تهذيب الكمال (١/ ٦٩)، التاريخ الكبير (١/ ١ / ٣٥١) ، الجرح والتعديل (١ / ١ / ١٧٤) والله أعلم .

(٣) بهامش الأصل « يزيد بن عطاء » وهو الصواب انظر تهذيب الكمال (٣٢/ ٢١٠)، التاريخ الكبير للبخاري رقم (٣٢٩٤) ، الجرح والتعديل رقم (١١٨٨) والله أعلم .

(٤) رواه البخاري (١/ ١٦٦ رقم ٥٧) أطرافه [٥٨ ـ ٥٢٤ ـ ١٤٠١ ـ ٢١٥٧ ـ ٢٧١٤ ـ ٢٧١٥ ـ ٧٢٠٤] ، ومسلم (١/ ٧٥ رقم ٩٧) من طريق إسماعيل بن أبي خالد قال: « حدثني قيس عن جرير بن عبد الله به » .

بَابُ تَعْظِيمِ الإِثْمِ عَلَى كَاتِمِ الْعِلْمِ

[٣] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عُثْمَانَ الأَدِيبُ بِنَيْسَابُورَ لَفْظًا ، ثَنَا الأَصَمُّ ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِدِ البَصْرِيُّ ، ثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبَّاسٍ (ح) وَأَنَا مَنْصُورُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ مُحَمَّدِ المفَسِّرُ بِنَيْسَابُورَ ، ثَنَا الأَصَمُّ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحكَمِ ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبْلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « **مَنْ كَتَمَ عِلْمًا أَلْجَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ** »[1] .

---

(١) **ضعيف** : رواه الحاكم (١/ ١٠٢) ، ابن حبان كما في « الإحسان » (١/ ٢٩٨ رقم٩٦)، الخطيب البغدادي في تاريخه (٥/ ٣٨ ـ ٣٩) من طريق ابن وهب قال : حدثني عبد الله بن عياش بن عباس عن أبيه عن أبي عبد الرحمن الحُبُلى ، عن عبد الله ابن عمرو به .

وقال الحاكم ـ رحمه الله ـ هذا إسناد صحيح من حديث المصريين على شرط الشيخين ، وليس له علة .

قلت : فيه عبد الله بن عياش ، فقد ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٥/ ١٢٦ رقم ٥٨٠) فقال : سألت أبي عنه فقال : ليس بالمتين ، صدوق ، يكتب حديثه، وهو قريب من ابن لهيعة .

وقال الحافظ في « التقريب » صـ ٣١٧ : عبد الله بن عياش بن عباس ، أبو حفص المصري، صدوق يغلط ، أخرج له مسلم في الشواهد ، من السابعة .

بَابُ إِيجَاب
قَبُول صِفَات الله تَعَالَى مِنْ كَافَة الْخَلْق

[٤] أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ بنُ مُحَمَّدِ بْنُ الْحَسَنِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ الشَّارِكِيُّ ، قَالا ثَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ ، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ(*) - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : «**جَارٌ جَاءَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَضَعُ السَّمَوات عَلَى إِصْبَعٍ(**) ، وَالأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، والْجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الملكُ . قَالَ : فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ**[1] ، **ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾**[2] » .

زَادَ فِيهِ فُضَيْلٌ وَشَيْبَانُ : « فَضَحِكَ تَعَجُّبًا وتصديقًا له » انتهى [3] .

(*) يعني عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - .

(**) لفظ البخاري « وَالشَّجَرُ عَلَى إِصْبَعٍ ، والْخَلَائِقُ عَلَى إِصْبَعٍ » .

(١) رواه البخاري (١٣ / ٤٠٤ رقم ٧٤١٤) ، ومسلم (٤/ ٢١٤٧ رقم ٢٧٨٦) من طريق منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود به .

(٢) الزمر (٦٧) .

(٣) انظر نفس المصدر .

بَابُ الرَّدِّ عَلَى مَنْ رَأَى كِتْمَانَ أَحَادِيثِ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

[٥] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرَّاجِيُّ (*) ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَحْبُوبٍ ، ثَنَا أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ ، ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْبَغْدَادِيُّ الْوَرَّاقُ ، ثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ / في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾(**) أَشَارَ أَنَسٌ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ بِطَرْفِ أُصْبُعِهِ عَلَى أَوَّلِ بَنَانٍ مِنَ الْخِنْصَرِ . وَكَذَلِكَ أَشَارَ ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ ، فَقَالَ لَهُ حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ : مَا تُرِيدُ بِهَذَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؟ فَرَفَعَ ثَابِتٌ يَدَهُ فَضَرَبَ صَدْرَهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً ، وَقَالَ : مَنْ أَنْتَ يَا حُمَيْدُ ، وَمَا أَنْتَ يَا حُمَيْدُ ؟ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَقُولُ : أَنْتَ مَا تُرِيدُ بِهَذَا »[1] . [ق ١ ـ أ]

(*) كذا بالأصل ، والصواب أبو محمد الجراحي ، عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح . انظر « شذرات الذهب » (٣ / ١٩٥) .

(**) الأعراف : ١٤٣ .

(١) ضعيف : رواه أحمد (٣/ ١٢٥) ، الترمذي (٥/ ٢٦٥ رقم ٣٠٧٤) ، ابن خزيمة ص٧٥ ، الحاكم (٢ / ٣٢٠) ، السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ٢٦٩ رقم ٥٠٠) من طرق عن حماد بن سلمة بن ثابت عن أنس به .
وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم .
وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب صحيح ، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة .
قلت : وأورده ابن عدي في ترجمة حماد بن سلمة » (٢/ ٢٦٠) ، السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١ / ٢٥ ـ ٢٦) .
ورواه الترمذي (٥/ ٢٦٦ رقم ٣٠٧٤) قال : حدثنا عبد الوهاب الوراق حدثنا معاذ ابن معاذ عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به . وقال : حديث حسن .

بَابُ إِيضَاحِ الْبَيَانِ أَنَّ اللهَ حَيٌّ

[٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ بنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بِنَيْسَابُورَ ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابنُ نُجَيْدٍ (ح) ، وَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِيُّ (ح) وَأَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الشَّارِكِيُّ (ح) وَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعْدَوَيْهِ النَّسْرِيُّ الْحَاكِمُ ، ثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ (ح) وَأَنَا عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيُّ، أَنَا عَلِيٌّ بْنُ عِيسَى ، قَالُوا ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ (ح) ، وَأَنَا عَلِيٌّ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْخَوَارِزْمِيُّ ثَنَا الرَّقَّاءُ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاودَ ثَنَا صَفْوَانُ بنُ صَالِحٍ ، ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ثَنَا شُعَيْبٌ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ للهِ تَسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةً إِلا وَاحِدًا ، إِنَّهُ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ** [1]**، [وَهَذِهِ الأَسْمَاءُ فِيهَا الْحَيُّ الْقَيُّومُ]** [2] » .

(١) رواه البخاري (٥/ ٤١٧ رقم ٢٧٣٦) أطرافه [٦٤١٠ - ٧٣٩٢] ، مسلم (٤/ ٤٠٦٢ رقم ٢٦٧٧) من طرق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به .

(٢) ما بين المعقوفين ليست عند البخاري ، ومسلم .

بَابٌ فِي بَيَانِ الدَّلِيلِ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لا يَنَامُ

[٧] أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ الشَّارِكِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّسْرِيُّ ، قَالا ثَنَا الرَّفَّاءُ ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ثَنَا عَاصِمٌ بْنُ عَلِيٍّ الْمَسْعُودِيٌّ (ح) وَأَنَا مُحَمَّدٌ ابْنُ مَحْمُودٍ أَنَا الإِدْرِيسِيُّ ، ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الزَّاهِدُ ، ثَنَا ابْنُ كَرَابِيه ، ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنِ الْمَسْعُودِيِّ (ح) وَأَنَا عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : « **قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ [بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ**[١] **فَقَالَ]** : **إِنَّ اللهَ تَعَالَى لا يَنَامُ ، وَلا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ ، حِجَابُهُ النُّورُ ، لَوْ كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كَلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ** »[٢] .

---

(١) مابين المعكوفين غير واضح بالأصل ، والاستدراك من صحيح مسلم .

(٢) رواه مسلم (١/ ١٦١ رقم ١٧٩) من طريق عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى به .

بَابُ بيَانِ أَنَّ اللهَ - تبَّارَكَ وتَعَالَى وتَقدَّسَ - شَيْءٌ

[٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقَاضِي إِمْلاءً ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسْرِيُّ الرَّازِيُّ بِالْكُوفَةِ ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى التَّمِيمِيُّ . ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ (عَنْ عُرْوَةَ)[١] عَنْ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - : « **أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : مَا شَيْءٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ** »[٢] .

---

(١) بالأصل مكرر ، والصواب ما أثبته .

(٢) رواه البخاري (٩/ ٢٣٠ رقم ٥٢٢٢) ، مسلم (٤/ ٢١١٥ رقم ٢٧٦٢) من طريق عروة عن أمه أسماء به .

بَابُ بَيَانِ أَنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ شَخْصٌ

[٩] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِيُّ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ حَمْدَوَيْهِ الصَّابُونِيُّ ، ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بنُ بَشِيرٍ ، ثَنَا كَامِلٌ وَالْمُقْرِيءُ ، قَالا ، ثَنَا أَبُو عُوَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْملكِ بْنِ عُمَيرٍ ، عَنْ وَرَّاد[1] كَاتِبِ الْمُغيرَةِ ، عَنِ الْمُغيرَةِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : **قَالَ سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ : « لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَةً مِنِّي ، فَبَلغَ ذَلكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَتَعْجَبُونَ مِنَ غَيْرَةِ سَعْدٍ ؟ فَوَاللهِ لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي ، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَتِهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَ لا شَخْصٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَ لا شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ[2] مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلكَ /** [ق ٢ ـ ب] **بَعَثَ الْمُرْسَلِينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ، وَلا شَخْصٌ أَحَبّ إِلَيْهِ المدحة[3] مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ »** [4] .

---

(١) بهامش الأصل « هو يكنى أبي دارم كوفي » أ . هـ . قال الحافظ في الفتح (٩/ ٢٣١): «وَرَّاد » بفتح الواو وتشديد الراء ، هو كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه .

(٢) في رواية البخاري « ولا أحد أحب إليه العذر من الله » .

(٣) غير و اضح بالأصل ، والإستدراك من البخاري .

(٤) رواه البخاري (١٣ / ٤١١ رقم ٧٤١٦ ـ ٦٨٤٦) من طريق أبي عوانة حدثنا عبد الملك عن وَرَّاد كاتب المغيرة عن المغيرة به وبرقم (١٠٧) معلقًا .

قلت « جهاد » : قال الحافظ ابن رجب في « شرح البخاري » ٣/ ١٣٥ ، ١٣٦ : وقد خرج عبد الله بن أحمد في « زيادات المسند » من حديث أبي رزين العقيلي أنه قال : يارسول الله أكلنا يرى ربه يوم القيامة ، وما أية في خلقه ؟ فقال رسول الله ﷺ : «أليس كلكم ينظر إلى القمر مخليًا به ؟ قال : بلى ، قال : فالله أعظم .... » الحديث مطولاً جدًا ، وقد ذكر فيه : ذكر البعث ، والنشور ، وفيه : فتخرجون من =

بَابُ بَيانِ إِثْبَاتِ النَّفْسِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ

[١٠] أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ عَمَّارِ بْنِ يَحْيَى الإِمَامُ - رَحِمَهُ اللهُ - ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَنَاحٍ ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، ثَنَا عَبْدُ الجَبَّارِ ، ثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ مَوْلَى أَبِي طَلْحَةَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ ، وَرِضَى نَفْسِهِ ، سُبْحَانَهُ عَزَّ وَجَلَّ** »(١) .

= الأصواء ، أو من مصارعكم فتنظرون إليه ، وينظر إليكم » قال : قلت : يارسول الله، وكيف ونحن ملء الأرض - وهذا هو الشاهد - **وهو شخص واحد ينظر إلينا ، وننظر إليه** ؟ قال : « أنبئك بمثل ذلك ، والقمر آية منه صغيرة ترونهما ويريانكم ساعة واحدة ، لا تضارون في رؤيتهما ، ، ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يراكم وترونه من أن ترونهما ، ويريانكم لا تضارون في رؤيتهما .... » وذكر بقية الحديث.

وخرجه الحاكم وقال : **صحيح الإسناد** .

وقد ذكر أبو عبد الله بن منده ، إجماع أهل العلم على قبول هذا الحديث ، ونقل عباس الدورى عن ابن معين : أنه استحسنه .

(١) رواه مسلم (٤/ ٢٠٩٠ رقم ٢٧٢٦) من طريق سفيان عن محمد بن عبد الرحمن وهو مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية به .

بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ تَعَالَى

[١١] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الإِمَامُ ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَعَالِي ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ ، ثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ(١) عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : **جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ جَارِيَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ سَوْدَاءُ ، فَقَالَ : عَلَيَّ رَقَبَةٌ ، فَهَلْ . تُجْزِئُ هَذِهِ عَنِّي ؟ فَقَالَ : « أَيْنَ اللهُ ؟ » فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ . فَقَالَ : « مَنْ أَنَا ؟ » قَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللهِ . قَالَ : « اعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ »**(٢) .

قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - : « حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ إِسْنَادًا (٣) مَنْ هَذَا » .

---

(١) في الأصل « المزربان » والصواب المثبت .

(٢) **إسناده ضعيف** : رواه البزار كما في « كشف الأستار » (١/ ٢٨ - ٢٩ رقم ٣٧) من طريق أبي كريب عن معاوية عن سعيد بن المرزبان عن عكرمة عن ابن عباس به .
وقد تُوبع عكرمة من سعيد بن جبير عن ابن عباس كما في « كشف الأستار » (١/ ١٤) ، الطبراني « الأوسط » (٦/ ٢٤٥) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وأورده الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٤٤) ، وأشار إليه ابن أبي عاصم في « السنة» برقم (٤٩٠ صـ ٢١٦) وضعف إسناده شيخنا الألباني - رحمه الله - .
قلت : والحديث أصله في صحيح مسلم (١/ ٣٨١ - ٣٨٢ رقم ٣٧) .

(٣) لعل هنا سقط ، والسياق يقتضي أن يكون « أصح إسنادًا » والله أعلم .

بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلَى العَرْشِ

[١٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَاكِمُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْمَاطِيُّ ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِسَائِيُّ ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى الْمَدَنِيُّ ، ثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « **لَمَّا قَضَى اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ الخَلْقَ كَتَبَ كِتابًا فَهُوَ عِنْدَهُ عَلَى عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي** »[١] .

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٣٣١ رقم ٣١٩٤) أطرافه [٧٤٠٤ ـ ٧٤١٢ ـ ٧٤٥٣ ـ ٧٥٥٣] مسلم (٤/ ٢١٠٧ رقم ٢٧٥١) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به .

بَابُ ذِكْرِ حِجَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

[١٣] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ المؤَذِّنُ بِطُوسٍ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَمْرَوِيُّ ، ثَنَا تَمِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَارِزِيُّ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْبُوبٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ قَالا : ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بن حَسْنَوَيْه ثَنَا يَحْيَى ابْنُ إِدْرِيسَ ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ[١] عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « **حِجَابُهُ تَعَالَى النَّارُ[٢] لَو كَشَفَهَا لَحَرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كَلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ** »[٣] .

(١) قلت : عند المصنف ـ رحمه الله ـ من طريق الأعمش عن أبي عبيدة ، والصواب كما عند مسلم ـ رحمه الله ـ بإثبات عمرو بن مرة ، فلعل السقط هنا من الناسخ والله أعلم.

(٢) في رواية عند مسلم : « حَجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِه » .

(٣) رواه مسلم (١/ ١٦٢ رقم ١٧٩) من طريق جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى به .

بَابُ وَضْعِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قَدَمَهُ عَلَى الْكُرْسِيِّ

[١٤] أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، ثَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ ، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ سُفْيَانَ (ح) وَأَنَا مُحَمدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِيُّ ، ثَنَا الإِدْرِيسِيُّ ، ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، عَنْ وَكِيعٍ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبُطَيْنِ ، عَنْ سَعِيدِ بنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : « **إِنَّ الْكُرْسِيَّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ وَالْعَرْشَ لا يَقْدُرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ**»(١) . « لَفْظُ وَكِيعٍ » .

---

(١) صحيح موقوف : رواه ابن خزيمة « التوحيد » صـ ١٠٧ ـ ١٠٨ ، الحاكم (٢ / ٢٨٢) ، ابن أبي حاتم « التفسير » (٢ / ٤٩١ رقم ٢٦٠١) من طريق سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به .
وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .
وأورده السيوطي في « الدر المنثور » (١/ ٥٨٠) ط دار الكتب العلمية .
قلت (جهاد) : وفي مخطوطة « نهاية السُّول في رواة الستة الأصول » للحلبي (ت ٨٤١ هـ) (ق ١٣٨ ـ ب) ترجمة شجاع بن مخلد قال المصنف ـ رحمه الله ـ : وله عن أبي عاصم عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد عن ابن عباس مرفوعًا « كرسيه موضع قدميه ، والعرش لا يقدر قدره » .
قال : أخطأ شجاع في رفعه ، ورواه الرمادي والكجي عن أبي عاصم موقوفًا ، وكذا رواه ابن مهدي ووكيع عن سفيان انتهى . قلت : لزامًا انظر « تاريخ بغداد » (٩ / ٢٥١) ، وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ترجمة شجاع .

ويُرْوَى عَنْ أَبِي مُوسَى[١]، وأَبِي هُرَيْرَةَ[٢]، وَعِكْرِمَةَ [٣] ، وأَبِي مَالِكٍ[٤].

(١) طريق أبي موسى : أورده السيوطي في « الدر المنثور (١/ -٥٨) ، ابن كثير (١/ ٢٦٨) وقال السيوطي ـ رحمه الله ـ : وأخرج ابن جرير ، ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، البيهقي عن أبي موسى.

(٢) وطريق أبي هريرة رضي الله عنه : أورده ابن كثير (١/ ٢٦٨) ، وقال : رواه ابن مردويه من طريق الحاكم بن ظهير الفزاري الكوفي ـ وهو متروك ـ عن السدي عن أبي هريرة ولا يصح .

(٣) وطريق عكرمة رضي الله عنه : أورده السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٨١) وقال : أخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال : « الشَّمْسُ جَزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءٍ مِنْ نُورِ الكُرْسِيِّ ، والكُرْسِيُّ جَزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نُورِ العَرْشِ . . . » .

(٤) وطريق أبي مالك : أورده ابن كثير (١/ ١٦٨) ، السيوطي « الدر المنثور » (١/ ٥٨١) وقال : السدي[١] عن أبي مالك ، وقال : أخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ في « العظمة » والبيهقي عن أبي مالك .

(١) للفائدة ، قلت : قد ذكر الحافظ ابن رجب ـ رحمه الله ـ في « جامع العلوم والحكم » له ، أن السدى مختلف في أمره ، وكان الإمام أحمد ينكر عليه جمعه الأسانيد المتعددة للتفسير الواحد ، كما كان هو وغيره ينكرون على الواقدي جمعه الأسانيد المتعددة للحديث الواحد . ا. هـ .

بَابُ إِثْبَاتِ الْحَدِّ(*) لله عَزَّ وَجَلَّ

[١٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَارُودِيُّ الْحَافِظُ ، ثَنَا الْحُسَيْنُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُخَارِقٍ بِتَسْتُرَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ الْغَزَّالُ ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ غَيْلاَنَ ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَكِيعِ بْنُ بَزِيعٍ ، عَنْ رَوْحِ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنِي سُهَيْلُ / بْنُ [ق ٣ ـ أ] أَبِي صَالِحٍ ، عَـنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُـرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

(*) المقصود من كلمة « الحَدِّ » : هو أنه ـ تعالى ـ بائن من الخلق منفصل عنه ، وذلك للرد على الجهمية والقائلين بوحدة الوجود .

يقول عبد الله بن المبارك : نعرف ربنا ـ عز وجل ـ فوق سبع سموات على العرش بائن من خلقه « بحدٍّ » ، ولا نقول كما قالت الجهمية ها هنا وأشار بيده إلى الأرض .

وقال الإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني ـ رحمه الله ـ : تكلم أهل الحقائق في تفسير « الحد » بعبارات مختلفة ، محصول تلك العبارات : أن حدَّ كل شيء موضع بينونته من غيره ، فإن كان غرض القائل بقوله : « ليس لله حد » لا يحيط علم الخلق به فهو مصيب ، وإن كان غرضه بذلك لا يحيط علم الله بنفسه فهو ضال [١] .

وقد أورد الدشتي أيضًا في كتابه « إثبات الحد لله » نقولاً عن السلف تبين مرداهم من هذه العبارة فقال : ومذهب علماء السلف أن الله هو الأول القديم ، وله حد لا يعلمه غيره ، ولكن ليس لأحد أن يتوهم لحده غاية في نفسه ، ولكن عليهم أن يؤمنوا بذلك، ويكلُوا علم ذلك إلى الله تعالى .

قال أهل السنة : « إن الله بكماله فوق عرشه ، يعلم ويسمع من فوق العرش ، لا يخفى عليه من خلقه خافية ، ولا يحجبهم عنه شيء ، علمه بهم فوق العرش محيط ، وبصره فيهم نافذ » . =

(١) كتاب « إثبات الحد » للدشتي (ق ـ ١٢١) وقد استفدت ذلك من الدكتور علي بن محمدّين ناصر الفقيهي ، وقد عزى هذا إلى مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (ق ـ ١٢١ : ١٣٠) مجموع رقم (٦٨) . ـ جزاه الله خير الجزاء على سعيه الطيب ـ .

قَـالَ فِـي دُعَائِهِ : « أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ » (١) .

= قال الله تعالى : ﴿ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ سورة الأنعام الآية : ٨٠ .
وقال تعالى ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ سورة طه الآية : ٥ .
وقال : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ سورة الأنعام الآية : ١٨ : ٦١ .
وقال : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ سورة فاطر الآية : ١٠ .
وقال : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ سورة آل عمران الآية : ٥٥ .
وقال تعالى : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ سورة المعارج الآية : ٤ .
وقال تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾ سورة النحل الآية : ٥٠ .
ثم ذكر أحاديث في هذا المعنى ، ونقولاً عن الأئمة إلى أن ذكر الهروي ، وأورد عنه هذا الحديث ذاكرًا الباب الذي أورده الهروي تحته وهو « إثبات الحد لله عز وجل » .

(١) رواه مسلم (٤/ ٢٠٨٤ رقم ٢٧١٣) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مطولاً .

بَابُ إِثْبَاتِ الْجِهَاتِ(*) لله عَزَّ وَجَلَّ

[١٦] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَا الرَّقَّاءُ ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، ثَنَا سُفْيَانُ ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو

(*) أما لفظ الجهة ، فقد يُرادُ به ما هو موجودٌ ، وقد يُرَادُ به ما هو معدوم ، وَمِنَ المعلوم أنه لا مَوْجُودَ إلا الخالقُ والمخلوق ، فإذا أُريد بالجهة أمرٌ موجودٌ غيرُ الله تعالى كان مخلوقًا ، واللهُ تعالى لا يَحْصُرُهُ ، شيء ، ولا يُحيطُ به شيء من المخلوقات ، تعالى الله عن ذلك ، وإن أريد بالجهة أمرٌ عدمي ، وهو ما فوقَ العالم ، فليس هناك إلا الله وحده . فإذا قيل : إنه في جهة بهذا الاعتبار ، فهو صحيح ، ومعناه : أنه فوق العالم، حيثُ انتهت المخلوقات ، فهو فوق الجميع ، عال عليه .

ونفاه لفظ « الجهة » ، الذين يُريدُون بذلك نفيَ العلوِّ يذكرون من أدلتهم : أن الجهات كُلَّها مخلوقة ، وأنه كان قبل الجهات ، وأنَّ من قال : إنه في جهة يُلزمه القولُ بقدم شيء من العالم ، أو أنه كان مستغنيًا عن الجهة ، ثم صار فيها . وهذه الألفاظُ ونحوها إنما تدل على أنُه ليس في شيء من المخلوقات ، سواء سمي جهة أو لم يسم ، وهذا حق. ولكن الجهة ليست أمرًا وجوديًا ، بل أمرٌ اعتباري ، ولا شك أن الجهات لا نهاية لها ، ومالا يُوجد فيها لا نهاية له ، فليس بموجود .

وقول الشيخ(1) ـ رحمه الله تعالى ـ : « لا تحويه الجهاتُ السِّتُّ كسائر المبتدعات » هـو حـق ، باعتبار أنه لا يُحيط به شيء من مخلوقاته ، بل هو محيط بكل شيء وفوقه . وهذا المعنى هو الذي أراده الشيخُ ـ رحمه الله ـ ، لما يأتي في كلامه : « أنه تعالى محيطٌ بكل شيء وفوقه » فإذا جُمِعَ بين كلاميه ، وهو قولُه : لا تحويه الجهاتُ الست كسائر المبتدعات » وبين قوله : « محيط بكل شيء وفوقه » عُلِمَ أن مُرادَه أن الله تعالى لا يحويه شيءٌ ، ولا يُحيط به شيء ، كما يكونُ لغيره من المخلوقات ، وأنه تعالى هو المحيطُ بكُلِّ شيء ، العالي على كُلِّ شيء . =

(1) أبو جعفر الطحاوي ـ رحمه الله ـ .

ابْنُ أَوْسٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ

= لكن بَقِيَ في كلامه شيئان :

أحدُهما : أن إطلاق مثل هذا اللفظ ـ مع ما فيه من الإجمالِ والاحتمال ـ كان تركُه أولى ، وإلا تُسُلِّطَ عليه ، وأُلزِمَ بالتناقض في إثبات الإحاطة والفوقية ونفي جهة العلو ، وإن أُجيب عنه بما تقدم من أنه إنَّما نفى أن يحويَه شيءٌ مِن مخلوقاته ، فالاعتصامُ بالألفاظ الشرعية أولى .

الثاني : أن قَوْلَه : « كسائر المبتدعات » يُفْهَمُ منه أنه ما من مبتدع إلا وهو محويٌّ ، وفي هذا نظر ، فإنَّه إن أراد أنه محويٌّ بأمر وجودي ، فممنوع ، فإن العالم ليس في عالم آخر ، وإلا لزم التسلسل ، وإن أراد أمرًا عدميًّا ، فليس كُلُّ مبتدع في العَدَمِ ، بل منها ما هو داخلٌ في غيره ، كالسماوات والأرضِ في الكُرسي ، ونحو ذلك ، ومنها ما هو منتهى المخلوقات ، كالعَرْشِ ، فَسَطْحُ العالم ليس في غيره مِن المخلوقات ، قطعًا للتسلسل ، كما تقدم .

ويُمْكِنُ أن يُجابَ عن هذا الإشكال ، بأن « سائر » بمعنى البقية ، لا بمعنى الجميع ، هذا أصلُ معناها ، ومنه « السُّؤر » ، وهو ما يُبْقِيه الشاربُ في الإناء . فيكون مرادُه غالبَ المخلوقات ، لا جميعَها ، إذ « السائر » على الغالب أدلُّ منه على الجميع ، فيكون المعنى : أن الله تعالى غَيْرُ مَحْويٍّ كما يكونُ أكثرُ المخلوقات محويًّا ، بل هو غيرُ محوي بشيء ، تعالى الله عن ذلك . ولا يُظَنُّ بالشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ أنه ممن يقول : إنَّ الله ليس داخلَ العالمِ ولا خارجَه بنفي النقيضين كما ظنَّه بعضُ الشارحين ، بل مراده : أن الله تعالى منزَّه على أن يُحيط به شيءٌ من مخلوقاته ، أو أن يَكُونَ مفتقرًا إلى شيءٍ منها ، العرشِ أو غيره .

وفي ثبوتِ هذا الكلام عن الإمام أبي حنيفةَ ـ رضي الله عنه ـ نظر ، فإن أضدادَهُ قد شنَّعُوا عليه بأشياءَ أهونَ منه ، فلو سَمِعُوا مِثْلَ هذا الكلام ، لشاعَ عنهم تَشْنِيعُهُمْ عليه به ، وقد نَقَلَ أبو مطيعٍ[1] البَلْخيُّ عنه إثباتَ العُلُوِّ ، كما سيأتي ذكرُه إن شاء الله =

(١) هو الحكم بن عبد الله ، وهو يعد من كبار أصحاب أبي حنيفة وفقهائهم ، قال الإمام الذهبي في « الميزان » ١ / ٥٧٤ : كان بصيرًا بالرأي ، علامة كبير الشأن ، ولكنه كبير الشأن ، ولكنه واه في ضبط الأثر ، وكان ابن المبارك يعظمه ويجلّه لدينه وعلمه ، توفي سنه ١٩٩ هـ) .

الله ﷺ : « إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ،

= تعالى . وظاهرُ هذا الكلام يقتضي نفيه ، ولم يَرِدْ بمثله كِتَابٌ ولا سنة ، فلذلك قُلْتُ : إنَّ في ثبوته عن الإمام نظرًا ، وإن الأولى التَّوَقُّفُ في إطلاقه ، فإنَّ الكلامَ بمثله خَطَرٌ ، بخلاف الكلام بما ورد عن الشارع ، كالاسْتِوَاء والنزول ونحو ذلك . ومن ظَنَّ من الجهال أنه إذا نَزَلَ إلى سَمَاءِ الدُّنيا كما أخبر الصادقُ ﷺ[1] ، يكون العرشُ فوقَه ، ويكون محصورًا بين طبقتين من العالم ! فقولُه مُخَالِفٌ لإجماعِ السلف ، مُخَالِفٌ للكتاب والسنة .

وقال شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن الصابونيُّ [2]: سمعتُ الأستاذ أبا منصور بن حمشاذ [3] ـ بعد روايته حَدِيثَ النزولِ ـ يقول : سُئِلَ أبو حنيفة ، فقال: يَنزِلُ بلا كيف . انتهى .

وإنما توقف مَنْ توقَّفَ في نفي ذلك ، لضعف علمه بمعاني الكِتَاب والسنة وأقوال السلف ، ولذلك يُنْكِرُ بَعْضُهُمْ أن يكون فَوْقَ العرش ، بل يقولُ : لا مُبَاين ولا مُحايث ، لا داخلَ العالمِ ولا خارجَه ، فيصفونه بصفة العدم والممتنع ، ولا يصفونه بما وَصَفَ به نَفْسَه من العُلُوِّ والاستواء على العرش ، ويَقُولُ بعضُهم بحلُوله في كل موجود ، أو يقول : هو وجودُ كُلِّ موجودٍ ونحو ذلك ، تعالى الله عما يقولُ الظالمون والجاحدون عُلُوًا كبيرًا [4] .

(١) حديث النزول رواه أحمد (٢ / ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٤١٩ ، ٤٨٧ ، ٥٠٤) ، البخاري رقم (١١٤٥ ، أطرافه ٦٣٢١ ـ ٧٤٩٤) ، ومسلم (٧٥٨) وأبو داود رقم (٤٧٣٣) ، والترمذي (٣٤٩٣) ، والنسائي في «الكبرى » كما في التحفة (١٠ / ٩٩) ، وابن ماجة (١٣٦٦) كلهم من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول : من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له » .

(٢) المتوفى سنة ٤٤٩ هـ ، ترجمة الذهبي في « السير » ١٨ / رقم الترجمة (١٧) ، وأثنى على كتابه « عقيدة السلف وأصحاب الحديث » فقال : ما رآه منصف إلا واعترف له .

(٣) هو العلامة الزاهد صاحب التصانيف محمد بن عبد الله بن محمد بن حمشاذ النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ٣٨٨. مترجم في « السير » ١٦ / ٤٩٨ .

(٤) من كتاب : شرح العقيدة الطحاوية ، تأليف الإمام القاضي علي بن علي بن محمد ابن أبي العز الدمشقي ـ رحمه الله ـ ت (٧٩٢) هـ ، الجزء الأول من ص ٢٦٦ : ٢٧٠ .

وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ »(١) .

---

(١) رواه مسلم (٣/ ١٤٥٨ رقم ١٨٢٧) من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: أخبرنا عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو به .

قلت : هذا الحديث انفرد به مسلم ـ رحمه الله ـ .

وقال ابن أبي حاتم في « العلل » (١/ ٤٦٤) : سُئل أبي عن حديث رواه ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو قال : « المقْسطُونَ لله فِي الدُّنْيَا يَومَ القِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنَ نُورٍ بَيْنَ يَدَيٍّ الرَّحْمَن بِمَا أَقْسَطُوا فِي الدُّنْيَا » . فقيل لأبي أليس يرفع هذا الحديث ؟ قال : نعم ، والصحيح موقوف .

بَابُ إِثْبَاتِ الْوَجْهِ لله عَزَّ وَجَلَّ

[١٧] أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَمَّارٍ الإِمَامُ ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَدِيٍّ ، ثَنَا حَاتِمُ بْنُ مَحْبُوبٍ ثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ ، ثَنَا سُفْيَانُ مَا أَسْمَعْنَاهُ مِنِ ابْنِ عَجْلانَ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ(*) قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ قَالَ بِسْمِ اللهِ ، وَقَالَ مَرَّةً : مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لله ، وَ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ ، وَ لا حَوْلَ وَ لا قُوَةَ إِلا بِالله ، وَتَبَارَكَ اللهُ ؛ تَلَقَّاهُنَّ مَلَكٌ فَضَمَّ عَلَيْهِنَ جَنَاحَهُ، وَقَالَ مَرَّةً : تَلَقَّاهُنَّ فَكَتَبَهُنَّ ، ثُمَّ ضَمَّهُنَّ إِلَى جَنَاحِهِ حَتَّى يَجِيءَ وَجْهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى »(١) .

(١) ضعيف : أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٩٠) وعزاه للطبراني « الكبير » .

(*) أقوال العلماء في عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي الزاهد.

قال الحافظ : روي عن أبيه وعمه مرسلاً .

وقال أيضًا : ويقال إن روايته عن الصحابة مرسلة .

قال أحمد ويحيى بن معين والعجلي والنسائي : ثقة .

وقال ابن المديني : قال عون صليت خلف أبي هريرة . وذكر الدارقطني أن روايته عن ابن مسعود مرسلة .

وقال ابن سعد : لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة رحل إليه عون بن عبد الله وعمرو ابن ذر وأبو الصباح موسى بن أبي كثير فناظروه في الإرجاء فزعموا أنه وافقهم . وكان عون ثقة كثير الإرسال . وقال ابن حبان في ثقات التابعين كان من عباد أهل الكوفة وقرائهم يَروي عن أبي هريرة إن كان سمع منه . وقال البخاري : سمع أبا هريرة وابن عمرو .

قلت : فتأمل أقوال العلماء في عدم سماعه من عبد الله بن مسعود .

بَابُ إِثْبَاتِ الصُّورَةِ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ

[١٨] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْجَارُودِيُّ ، أَنَا الطَّبَرَانِيُّ ، ثَنَا الدَّبْرِيُّ (ح) وَأَنَا يَحْيَى بْنُ عَمَّارٍ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَنَاحٍ ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (ح) وَأَنَا أَبُو يَعْقُوبَ ، ثَنَا جَدِّي، ثَنَا حَاتِمٌ وَابْنُ مَحْبُوبٍ ، ثَنَا سَلَمَةُ ، قَالُوا ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا معمرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ : « **خَـلَـقَ اللهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَـلَـى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا** »[1] .

---

(١) رواه االبخاري (١١/ ٥ رقم ٦٢٢٧) ، ومسلم (٤/ ٢١٨٣ رقم ٢٨٤١) من طريق عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا به أبو هريرة مطولاً .

بَابُ إِثْبَاتِ الْعَيْنَيْنِ لَهُ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ

[١٩] حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ الإِمَامُ إِمْلاءً ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْمَاطِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ شُعْبَةَ (ح) وَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ ، أَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثَنَا مَحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الأَشَجُّ، ثَنَا دَاودُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، ثَنَا شُعْبَةُ (ح) وَأَنَا عَبْدُ الْجَبَارِ ، ثَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ ، ثَنَا أَبُو عِيسَى ، ثَنَا مَحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، ثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ ، ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُولُ : **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلا وَقَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّابَ ، أَلا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كـ . ف . ر »**[1] . «**لَفْظُ غَنْدَرٍ**» .

---

(١) رواه البخاري (١٣ / ٩٧ رقم ٧١٣١) ، ومسلم (٤/ ٢٢٤٨ رقم ٢٩٣٣) من طريق شعبة عن قتادة قال : سمعت أنس بن مالك به .

بَابُ إِثْبَاتِ السَّمْعِ والْبَصَرِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ

[٢٠] أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَمَّارٍ الإمامُ أَنَا ابْنُ جَنَاحٍ ، ثَنَا إِسْحَاقُ (ح) وَأَنَا ابْنُ الْفَضْلِ الزَّاهِدُ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، أَنَا جَدِّي ، قَالا : ثَنَا أَبِي المقْبَرِيُّ [١] ، ثَنَا أَبِي ، ثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يُونُسَ سُلَيْمُ بنُ جُبَيْرٍ ،قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - يَقْرأُ هَـذِهِ الآيَـةَ : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا** ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴾[٢] **وَوَضَعَ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنَيْهِ ، وَقَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا وَيَضَعُ إِصْبَعَيْنِ عَلَيْهِمَا**»[٣] . « لَفْظُ ابْنُ خُزَيْمَةَ » .

(١) كذا بالأصل ، والصواب محمد بن عبد الله بن يزيد المقري ، « التقريب » (٢ / ١٨١) ، والله أعلم .

(٢) النساء : ٥٨ .

(٣) **إسناده صحيح** : أخرجه أبو داود (٥/ ٩٦ - ٩٧ رقم ٤٧٢٨)[*] ، وابن خزيمة في «التوحيد » صـ٤٢، ٤٣، وابن حبان في « الإحسان » (١/ ٤٩٨ رقم ٢٦٥) ، والحاكم في مستدركه (١/ ٢٤) واللالكائي في « شرح اعتقاد أهل السنة » (٣/ ٤١٠ رقم ٦٨٨) من طرقٍ عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن حرملة بن عمران حدثني أبو =

(*) عند أبي داود قال ابن يونس : يعني « محمد بن يونس النسائي » قال المقرئ : معنى ﴿ أن الله سميع بصير ﴾ يعني أن لله سمعًا وبصرًا .

قال أبو حاتم البستي : أراد النبي ﷺ بوضعه أصبعهُ على أذنه وعينه تعريف الناس أنَّ الله - جل وعلا - لا يسمعُ بالأذُن التي لها سَماخُ والتواء ، ولا يُبصرُ بالعين التي لها أشفارُ وحَدقُ وبياض ، جلَّ ربُّنا وتعالى عن أن يُشبَّه بخلقه في شيء من الأشياء ، بل يسمع ويبصرُ بلا آلة كيف يشاءُ .

. . . .

= يونس سليم بن جبير قال : سمعت أبا هريرة به .
قال أبو داود رحمه الله : وهذا رد على الجهمية .
قال الحاكم رحمه الله : هذا حديث صحيح ، ولم يخرجاه ، وقد احتج مسلم بحرملة ابن عمران ، وأبي يونس ، والباقون متفق عليهم .
وقال الحافظ في الفتح (١٣ / ٣٨٥) : أخرجه أبو داود بسند قوي على شرط مسلم.
قلت : وله شاهد من حيث عقبة بن عامر رضي الله عنه ، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٩٨٧ رقم ٥٥٢٦) حدثنا أبو زرعة حدثنا يحيى ابن عبد الله بن بكير حدثنا عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة ابن عامر قال: « رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقْرأُ هَذِه الآيَةَ ﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ يَقُولُ : ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾ أ هـ » .
قلت : وفيه عبد الله بن لهيعة ، وهو ضعيف الحديث .
قلت ـ أيضًا ـ : وخرج البخاري ـ رحمه الله ـ في « صحيحه » ١٣/ ٢٩٥ حديثًا من طريق سعيد بن تليد حدثني ابن وهب حدثني عبد الرحمن بن شريح ، وغيره عن أبي الأسود عن عروة قال : حَجَّ علينا عبد الله بن عمرو فسمعته يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : « إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعًا . . . الحديث » ، الشاهد من هذا : أن الحافظ ابن حجر قال : قوله : « وغيره » هو ابن لهيعة أبهمه البخاري لضفه، وجعل الاعتماد على رواية عبد الرحمن أ.هـ قلت : فهذا نص من الحافظ على ضعفه ، وقد أشار البخاري ـ رحمه الله ـ لذلك بإبهامه في الحديث .
وأيضًا قلت « جهاد » : والشيءُ بالشيء يذكر ـ وتتميمًا للفائدة ـ حتى يكون إخواني ـ طلبةَ العلمِ ـ على بينة من صنيع الإمامِ البخاري ـ رحمه الله وهذا الذي أذكره مما استُعظم على الإمام البخاري في « صحيحه » وإليك ما أذكره بعض أهل العلم أصحاب هذا الشأن ، منهم : شيخ الإمام البخاري ـ وهو ـ علي بن المديني ، رحمهم الله أجمعين .
قال الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » (٢٠ / ١١٥) ، والذهبي في مخطوطة «تذهيب التهذيب » (٣ /ق ٣١ ـ ب) في ترجمة عطاء بن أبي مسلم الخُراساني ، =

. . . .

= مانصه :
روي له البُخاريُّ حديثيـن لم ينسبه في واحد منهما ، والظاهر أنه اعتقد أنه عطاء بن أبي رباح ، قال في تفسير سورة نُوح [(١)] : حدثنا إبراهيم بن موسى ، قال : أخبرنا هشام ، عن ابن جُرَيْج . قال : وقال عطاء عن ابن عباس : كانت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العَرَب . . . الحديث بطوله موقوف . وقال في كتاب « الطلاق » في نكاح من أسلم من المُشركات [(٢)] : وعدّتهن بهذا الإسناد سواء عن ابن عبّاس، قال : كان المشركون على منزلتين من النبيّ ﷺ . . الحديث .
قال الحافظ أبو مسعود الدمشقي في « الأطراف » : هذان الحديثان ثَبَتا من تفسر ابن جُرَيج ، عن عَطاء الخُراساني ، عن ابن عبّاس ، وابنُ جُرَيْج لم يسمع التَّفسير من عطاء الخُراسانيّ إنما أخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه .
وقال عليّ بن المديني في كتاب « العلل » : سمعتُ هشام بن يوسف قال : قال لي ابن جُرَيْج : سألت عطاء عن التفسير مِّن البقرة وآل عمران ، فقال : اعفني من هذا . قال هشام : فكان بعْدُ إذا قال : عطاء عن ابن عبْاس ، قال : الخراسانيّ . قال هشام : فكتبنا حينًا ثم مَللنا . قال عليّ بن المديني : يعني كتبنا ما كتبنا أنه عطاء الخُراساني . قال عليّ بن المدينِي : وإنما كتبتُ هذه القصة لأن محمد بن ثَوْر كان يجعلها عطاء عن ابن عبْاس ، فظن الذين حملوها عنه أنّه عَطاء بن أبي رباح .
وقال الحافظ أبو بكر الخطيب : كل حديث يرويه ابن جُرَيج عن عطاء غير منسوب عن ابن عبْاس ، ويذكر فيه سماع عطاء من ابن عبّاس فهو عطاء بن أبي رباح ، لأن عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس ولا لقيه ، وإنّما كان يرسل الرواية عنه وقلّ حديث يرويه ابن جُرَيْج عن عطاء الخُراسانيّ إلا وهو يعرفه . وأما أحاديث عطاء بن أبي رباح فأكثرها بل عامتها ، يقول فيها ابن جريج : أخبرني عطاء من غير أن ينسبه [(٣)] ، والله أعلم. ا.هـ . =

---

(١) البخاري رقم (٤٩٢٠) .

(٢) البخاري (٧ / ٦٢) .

(٣) لم يسمع عطاء الخُراساني من ابن عباس .

قال ابن محرز : قيل لابن معين : عطاء الخُراساني حدث عن أبي هريرة، وابن عباس ؟ فقال : مرسل .

وقال أحمد بن حنبل لم يسمع من ابن عباس شيئًا ، كذا في حاشية «تهذيب الكمال » . =

. . . .

= **وقال الذهبي** : البخاري روي له حديثين لم ينسبه فيهما من رواية هشام بن يوسف عن ابن جريج قال : قال عطاء : عن ابن عباس ، وكأنه عند البخاري أنه ابن أبي رباح . ا.هـ.

= **وذكر صالح بن أحمد بن حنبل في « العلل » عن علي بن المديني قال** : سألت يحيى القطان عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني فقال : ضعيف ، فقلت : إنه يقول أخبرنا ، قال : لا شئ ، إنما هو كتاب دفعه إليه . ا.هـ .

وأخرج عبد الرزاق هذا الحديث في « تفسيره » عن ابن جريج فقال : أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس ا.هـ.

وقال الإسماعيلي : أخبرت عن علي بن المديني أنه ذكر عن « تفسير ابن جريج » كلامًا معناه أنه كان يقول : عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ، فطال على الوراق أن يكتب الخُراساني في كل حديث فتركه ، فرواه من روي على أنه عطاء بن أبي رباح . ا.هـ .

وأشار بهذه القصة التي ذكرها صالح بن أحمد عن علي بن المديني ، ونبه عليها أبو علي الجياني في « **تقييد المهمل** » ا.هـ . الفتح للحافظ ابن حجر (٨ / ٦٦٧) .

قلت : « **جهاد** » : وعلى هذا يكون بين عطاء ، وابن عباس انقطاع ، لأن عطاء الخراساني لم يلق ابن عباس ، كما هو كلام أهل العلم ، رحمهم الله أجمعين .

[ق ٣ ـ ب]

بَابُ / إِثْبَاتِ الْيَدَيْنِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ

[٢١] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ السَّمْعَانِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُرَشِيُّ ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ(*) ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « **إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ يُسَبِّحُ بِتَسْبِيحِ الْمَلائِكَةِ ، وَيُصَلِّي بِصَلاتِهِمْ حِينَ هَبَطَ إِلَى الأَرْضِ لِطُولِهِ وَقُرْبِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَوَضَعَ اللهُ يَدَهُ عَلَيْهِ فَطَأْطَأَهُ إِلَى الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا** »[1] .

(*) عبيد الله بن جرير بن عبد الله البجلي قال فيه الحافظ في « التقريب » (صـ ٣٧٠) : مقبول من الثالثة .

(١) **ضعيف** : رواه ابن سعد « الطبقات الكبرى » (١/ ٢٧) من طريق عفان بن مسلم ، والحسن ابن موسى الأشيب قالا : أخبرنا حماد بن سلمة عن عليّ بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال : « لما خلق الله آدم كان لمس رأسه السماء ، قال: فوطده الله إلى الأرض حتى صار ستين ذراعًا في سبع أذرع عرضًا .

قلت : وفيه عليّ بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري أصله حجازي وهو معروف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب أبوه إلى جدّ جده ، ضعيف من الرابعة ، « التقريب » صـ ٤٠١ . كذا قال الحافظ ـ رحمه الله ـ .

وقال أيضا : ـ رحمه الله ـ صـ ٦١٢ يوسف بن مهران البصري ، وليس هو يوسف بن ماهك ذاك ثقة ، وهذا لم يرو عنه إلا ابن جدعان ، وهو لين الحديث من الرابعة .

بَابُ إِثْبَاتِ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِيَدَيْهِ

[٢٢] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَتِيُّ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، ثَنَا [مُحَمَّدٌ] (١) ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مَطَرٍ الوَرَّاقِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعْمَرٍ، وَحُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ (٢) .

[٢٣] وَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُرَيْشٍ ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ ، أَنَا الْقَعْنَبِيُّ فِيمَا قَرَأَ عَلَى مَالِكٍ وَيَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -(٣) .

---

(١) ما بين المعقوفين كذا بالأصل ، ولعل الصواب « محمد بن قريش » لأن رواية « أحمد ابن سليمان » رقم « ٢٣ » أثبتت « محمد بن قريش ثنا عثمان بن سعيد الدارمي » والله أعلم .

(٢) ضعيف : رواه أبو داود (٥/ ٧٨ - ٧٩ رقم ٤٧٠٢) ، والآجري في « الشريعة » (٢/ ٧٧١ رقم ٣٥٢) من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب به .
وأورده السيوطي في « الدر المنثور » (١/ ١١٠) عن عمر بن الخطاب به .
قلت : فيه هشام بن سعد المدني أبو عباد ، أبو سعيد ، صدوق ، له أوهام ، رمى بالتشيع التقريب ص ٣٢٤ .

(٣) صحيح : ورواه مالك في « الموطأ » (٥٦٠) ، والبخاري (١١ / ٥١٤ رقم ٦٦١٤)، ومسلم (٤/ ٢٠٤٣ رقم ٢٦٥٢) والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٢/ ١٢٠ رقم ٦٨٦)، والآجري في « الشريعة » (٣/ ١١١٣ رقم ٦٨٤ ، ٣٥٥) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به ،وأورده السيوطي في « الدر المنثور» (١٠٩/١).

[٢٤] وأَنَا عليٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَارِسِيُّ ، أَنَا عَلِيٌّ بْنُ عِيسَى ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ ، ثَنَا أَبُو بكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ - هَذَا اسْمُهُ عِمَارَةُ بنُ جُوَيْنٍ الْعَبْدِيُّ بَصْرِيٌّ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **احْتَجَ آدَمُ وَمُوسَى - عَلَيْهِمَا الصَّلاةُ وَالسَّلامُ - فَقَالَ لَهُ مُوسَى : أَنْتَ الذي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ** »(١) . لَفْظُ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

(١) **إسناده ضعيف** : رواه عبد بن حميد (٩٤٩) من طريق أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري وقد ذكره السيوطي في « الدر المنثور » (١/ ١٠٩) وقال : أخرج عبد ابن حميد في مسنده، وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري به .

قلت : فيه عمارة بن جوين أبو هارون العبدي البصري ، قال فيه ابن المديني عن يحيى ابن سعيد : ضعفه شعبة . وقال البخاري : تركه يحيى القطان . وقال أحمد : ليس بشيء . وقال الدوري عن ابن معين : كان عندهم لا يصدق في حديثه ، وكانت عنده صحيفة يقول : هذه صحيفة الوصي . وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث . وقال أبو حاتم : ضعيف أضعف من بشر بن حرب . تهذيب التهذيب (٧/ ٣٦١) .

بَابُ خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْفِرْدَوْسَ بِيَدِه

[٢٥] حَدَّثَنَا الإِمَامُ عُثْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ إِمْلاءً ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، ثَنَا أَبُو يَحْيَى الْعَالِي ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السَّرْحِ ، وأَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَالِي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ بِإِسفَرَايِينَ ،ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ بِمِصْرَ ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بنُ السَرَحِ ، ثنا خَالِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمُهْرِيُّ أَبُو الرَّجَاءِ الْمِصْرِيُّ ، ثَنَا(*) يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ دَاودَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ خَلَقَ الْفِرْدَوسَ ، وَحَظَرَهَا عَلَى كُلِّ مُشْرِكٍ وَمُدْمِنِ خَمْرٍ سِكِّيرٍ** »[1] .

(*) ليست بالأصل ، وما أثبتناه الصواب ، والله أعلم .

(١) **ضعيف** : رواه البيهقي في « شعب الإيمان » (٥ / ١١ رقم ٥٥٩٠) من طريق أحمد ابن عمرو بن السرج حدثنا خالي عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري أبو الرجاء المصري يحيى بن أيوب ، عن داود بن أبي هند ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه .
وأورده السيوطي في « الدر المنثور » (٢/ ٣٢٣) ، والكنز (٥/ ٣٤٩ رقم ١٣١٨٩) وعزاه للديلمي وابن عساكر عن أنس به ، وأورده الديلمي في « الفردوس » (١/ ١٦٤ رقم ٦٠٣) .
وقال الحافظ في « تهذيب التهذيب » : (٣/ ١٧٧) داود بن أبي هند اسمه دينار بن عذافر، ويقال : طهمان القشيري مولاهم أبو بكر ، ويقال : أبو محمد البصري رأي أنس بن مالك ، وقال ابن حبان : روى عن أنس خمسة أحاديث لم يسمعها منه ، وكان من خيار أهل البصرة من المتقنين في الروايات ، إلا أنه يَهِمُ إذا حَدَّث من حفظه. وقال الحاكم : لم يصح سماعه من أنس .

بَابُ إِثْبَاتِ الْخَطِّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ

[٢٦] أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّارِيُّ ، وأَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ قَالا : ثَنَا الشَّارِكِيُّ، ثَنَا أَبُو يَعْلَى الـمَوْصِلِيُّ ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ ، ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَـةَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ ، ثَنَا طَاوسُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَـنْـهُ - يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **احْتَجَّ مُوسَى وآدَمُ عَلَيْهِمَا الصَّلاةُ وَالسَّلامُ فَقَالَ مُوسَى : أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَضَيَّعْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّة . قَالَ : فَقَالَ آدَمُ : يَا مُوسَى اصْطَفَاكَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِكَلامِه ، وَخَطَّ لَكَ التَّوْارَةَ بِيَدِه تَلُومُنِي عَلَى أَمرٍ قَدْ قَدَّرَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ؟! قَالَ : فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى . فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ثَلاثًا** »[1] .

---

(١) رواه البخاري (١١/ ٥١٣ رقم ٦٦١٤) ، ومسلم (٤/ ٢٠٤٢ رقم ٢٦٥٢) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (١/ ١٨٦ رقم ٤١٥ ، ٦٨٧) ، والآجُرِّي في «الشريعة » (٢/ ٧٧٤ - ٧٧٥ رقم ٣٥٦ - ٧٥٣ - ٧٥٤) من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو عن طاوس قال : سمعت أبا هريرة به .

بَابُ أَخْذِ اللهِ صَدَقَةَ الْمُؤْمِنِ بِيَدِهِ

/ [٢٧] أَخْبَرَنَا طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَنَا عَلِيُّ [ق ٤ ـ أ] ابْنُ عَبْدِ اللهِ ، ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، أَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، أَنَا السَّائِبُ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ [١] الْمُحَارِبِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُولُ : « **إِنَّ الصَّدَقَةَ تَقَعُ فِي يَدِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ** »[٢] .

* * *

[٢٨] ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللهِ الْجَعْفِيُّ أَنَا صَالِحُ بْنُ وَصِيفٍ الْكِنَانِيُّ ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُلاعِبٍ فَاتَنِي [حَدَّثَنَا][٣] عَبْدُ الصَّمَدِ وَهُوَ ابْنُ النُّعْمَانِ ، ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « **مِثْلَهُ** » .

---

(١) قال بهامش الأصل : صوابه « عبد الله بن قتادة » .

(٢) **ضعيف** : أورده الغزالي في « الإحياء » ط دار الحديث (١/ ٣٣٨) وعلق عليه العراقي في «تخريج ما في الإحياء » بقوله : أخرجه الدارقطني في الأفراد من حديث ابن عباس، وقال : غريب من حديث عكرمة عنه ، ورواه البيهقي في « الشعب » بسند ضعيف .

(٣) ما بين المعقوفين ليست بالأصل .

بَابُ إِثْبَاتِ الأَصَابِعِ لله عَزَّ وَجَلَّ

[٢٩] أَخبَرَنَا [حَمْدَيْنِ بَنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَيْنِ][١] ، أَنَا هَارُونُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، ثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ يُونُسَ وَهِشَامٍ وَالْمُعَلَّى عنِ الْحَسَنِ أَنَّ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : « دَعْوَةٌ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَا : يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ،ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ . قَالَتْ عَائِشَةُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ : يَا رَسُولَ الله دَعْوَةٌ أَرَاكَ تُكْثِرُ أَنْ تَدْعُوَ بِهَا . قَالَ : مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ ، وَإِذَا شَاءَ أَنْ يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ »[٢] .

---

(١) ما بين المعقوفَين كذا بالأصل ، والصواب « أحمد بن أحمد بن حمدين » انظر سير أعلام النبلاء (١٨ / ٥٠٤) من شيوخ المصنف والله أعلم .

(٢) **إسناده ضعيف** : رواه أحمد (٦/ ٩١) ، والنسائي في « الكبرى » تحفة الأشراف (١١/ ١٦٠٥٩) من طريق حماد بن زيد عن المعلى بن زياد ، وهشام ، ويونس عن الحسن البصري عن عائشة به .

قلت : قال العلائي : في « جامع التحصيل » صـ ١٦٥ ويُروى حكايات عن الحسن أنه سمع عائشة رضى الله عنها تقول : « إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ بَرِئٌ مِمَنْ فَرَّقَ دِينَهُ » .

وقلت ـ أيضًا ـ : قال الحافظ ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم ابن الحسين أبي زُرعة العراقي في كتاب « تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل » ص ٧٤ : قال بهامش الأصل : « قال الحافظ المنذري : رواية الحسن البصري عن عائشة ، مرسلة . ا.هـ »، وانظر ـ أيضًا ـ الحاكم في « المستدرك » (٤ / ٥٧٨) .

بَابُ إِثْبَاتِ الضَّحكِ لله عَزَّ وَجَلَّ

[٣٠] أَخبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ مَحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيُّ . . . ،[١] ثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ الْحَسَنِ بِدِمَشْقٍ ، أَنَا أَبُو حَوُضٍ[٢] ثَنَا ابْنُ مَثْرُودٍ[٣] ثَنَا ابْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **ضَحِكَ اللهُ تَعَالى مِنْ رَجُلَيْنِ قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ دَخَلا الْجَنَّةَ** »[٤] . قَالَ الزُّهْرِيُّ وابْنُ عُيَيْنَةَ فِي مَعْنَاهُ : « **قَتَلَ مُشْرِكٌ مُسْلِمًا ، ثُمَّ أَسْلَمَ ، ثُمَّ مَاتَ** » .

---

(١) غير واضح بالأصل ، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٨ / ١٤١) « حمزة بن محمد أبو يعلى الجعفري الهاشمي الإمامي » .

(٢) كذا بالأصل ، وبهامش الأصل « جوصا » .

قلت « جهاد » : قد ذكر الحافظ ابن رجب - رحمه الله - في فتح الباري شرح صحيح البخاري له ٤ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ حديثًا يرويه الوليد بن مسلم عن الأوزاعي . . . إلى آخره ، ثم قال : **وهذا هو الشاهد ، خرجه ابن جوصا في « مسند الأوزاعي »** ، وانظر - أيضًا - فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب ٤ / ٢٢١ ، ٢٢٢ .

(٣) هو عيسى بن إبراهيم بن مثرود . انظر « تهذيب الكمال » (٢٢/ ٥٨٢) ، « والجرح والتعديل » (٦/ ٢٧٢) . وقال النسائي : لا بأس به . وقال الحافظ في « التقريب » صـ١٠٢ عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن مثرود - بمثلثة ساكنة - الغافقي ، أبو موسى المصري ثقة من صغار العاشرة . وقال ابن أبي حاتم : شيخ مجهول .

(٤) رواه أحمد (٢/ ٤٦٤) ، والبخاري (٦/ ٤٧ رقم ٢٨٢٦) ، ومسلم (٣/ ١٥٠٤ رقم ١٨٩٠) ، وابن خزيمة في « التوحيد » صـ ٢٣٤ ، ٢٣٥ من طرق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به .

بَابُ إِثْبَاتِ الْقَدَمِ لله عَزَّ وَجَلَّ

[٣١] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الصَّيْرَفِيُّ ، ثَنَا الأَصَمُّ ، ثَنَا حَمْدَانُ الوَرَّاقُ، ثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، ثَنَا أَبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يُلْقَى فِي النَّارِ ، فَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟ حَتَّى يُنْزِلَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِيهَا قَدَمَهُ . فَتَقُولُ قَطْ قَطْ »[1] .

(١) رواه البخاري (٨ / ٤٦٠ رقم ٤٨٤٨) أطرافه [٦٦٦١ - ٧٣٨٤] ، ومسلم (٤/ ٢١٨٨ رقم ٢٨٤٨) ، وابن خزيمة صـ ٩٢ : ٩٣ من طرقٍ عن قتادة عن أنس به .

بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْقَدَمَ هُوَ الرِّجلُ

[٣٢] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَحْبُورِيُّ ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُعَيْمٍ ، ثَنَا حَاتمٌ ، ثَنَا سَلمَةُ ثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ ، أَنَا معمرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ « بِهَذَا الْحَدِيْثِ » .

وَقَالَ فِيهِ : « **حَتَّى يَضَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رِجْلَهُ فِيْهَا فَتَقُولُ قَطْ قَطْ** » [1] **انتهى** .

(١) رواه البخاري (٨ / ٤٦٠ رقم ٤٨٥٠) ، ومسلم (٤/ ٢١٨٦ رقم ٢٨٤٦) ، وابن خزيمة صـ ٩٧ ـ ٩٨ من طريق عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة به .

بَابُ الْهَرْوَلَة لله عَزَّ وَجَلَّ

[٣٣] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الصَّيْرَفِيُّ ، ثَنَا الأَصَمُّ ، ثَنَا هَارُونُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا[١] ، وَإِنْ جَاءَنِي يَمْشِي جِئْتُهُ هَرْوَلَةً »[٢] .

---

(١) ورواية البخاري : [... وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا] .

(٢) رواه البخاري (١٣ / ٣٩٥ رقم ٧٤٠٥) أطرافه [٧٥٠٥ - ٧٥٣٧] ، ومسلم (٤/ ٢٠٦١ رقم ٢٦٧٥) من طريق الأعمش سمعت أبا صالح عن أبي هريرة به .

بَابُ إِثْبَاتِ نُزُوله إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا

[٣٤] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الصَّيْرَفِيُّ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الصَّفَّارُ ، ثَنَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، ثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ هِشَامٍ ،ثَنَا أَبُو مِسْهَرٍ ، أَنَا [إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ [بْنِ](*) سَمَاعَةَ](1) أَنَا الأَوْزَاعِيُّ ، قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي هِلالُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ [عن](2) قَالَ : حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ حَدَّثَنِي : / رِفَاعَةُ بْنُ عَرَابَةَ الْجُهَنِيُّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ [ق ٤ ـ ب] رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **إِذَا مَضَى شطرُ اللَّيْلِ ـ أَوْ قَالَ : ثُلُثَاهُ ـ يَنْزِلُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: لا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي غَيْرِي ، مَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَنِي فَأُعْطِيَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُ أَغْفِرْ لَهُ ، حَتَّى يَنْفَتِحَ الصُّبْحُ** »(3) .

(*) ما بين المعقوفين ، ليست بالأصل .

(1) ما بين المعقوفين ، تكرار من الناسخ .

(2) ما بين المعقوفين ، زيادة من الناسخ .

(3) **إسناده ضعيف** : رواه أحمد (٤ / ١٦) ، والنسائي في « الكبرى » (٦ / ١٢٢ - ١٢٣ رقم ١٠٣٠٩) ، وابن ماجة (١/ ٤٣٥ رقم ١٣٦٧)(1) أطرافه [٢٠٩٠(2) - ٢٠٩١(2)] ، (٢/ ١٤٣٢ رقم ٤٢٨٥) من طرق عن يحيى بن أبي كثير عن هلال ابن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة .

قلت : والحديث أخرجه البخاري (٣/٢٩) ، مسلم (٧٥٨) ولفظه « ينزلُ ربُّنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدُّنيا حين يبقى ثُلثُ الليلِ الآخر يقول : من يدعوني فأستجيبَ له ، من يسألني فأُعطيهُ ، من يستغفرُني فأغفرَ له » .

---

(1) قلت : رواية النسائي ، وابن ماجة « مختصرة على : « إذا مضى من الليل نصفه ... » .

(2) ورواية ابن ماجة مختصرة على : « كان النبي ﷺ إذا حلف قال : والذي نفس محمد بيده » .

قلت : فيه يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم قال فيه الحافظ في « التقريب » : (٣٦٤) : ثقة ثبت لكنه يُدلس ويُرسل ، من الخامسة . =

. . . .

= قلت : **وقد قال الحافظ ابن رجب في « شرح البخاري »** : لما تكلم على حديث النزول قال : أهل الحديث في النزول على ثلاث فرق :

فرقة منهم : تجعل النزول من الأفعال الاختيارية التي يفعلها ـ الله بمشيئته وقدرته ـ ، وهو المروي عن ابن المبارك ، ونعيم بن حماد ، وإسحاق بن راهويه ، وعثمان الدارمي .

وهو قول طائفة من أصحابنا ومنهم : من يصرح بلوازم ذلك من إثبات الحركة ، وقد صنف بعض المحدثين المتأخرين من أصحابنا مصنفًا في إثبات ذلك ، **ورواه عن الإمام أحمد من وجوه كلها ضعيفة لا يثبت عنه منها شيء** ، وهؤلاء ، فهم من يقول : ينزل بذاته ـ **كابن حامد** ـ من أصحابنا ، وقد كان الحافظ إسماعيل بن التيمي الأصبهاني الشافعي يقول بذلك ، وجرى بينه وبين طائفة من أهل الحديث بسببه فتنة وخصام .

قال الحافظ أبو موسى المديني : كان أعتقاد الإمام إسماعيل أن نزول ـ الله تعالى ـ بالذت ، وهو مشهور من مذهبه ، لكنه تكلم في حديث نعيم بن حماد ، الذي رواه بإسناده في النزول بالذات ، قال : وهذا إسناد مدخول ، وفيه مقال ، وفي بعض رواته مطعن ، ولا تقع بمثله الحجة ، **فلا يجوز نسبة قوله إلى** النبي ﷺ .

والفرقة الثانية تقول : أن النزول إنما هو نزول الرحمة .

ومنهم من يقول : هو إقبال الله على عباده ، وإفاضة الرحمة ، والإحسان عليهم ، ولكن يرد ذلك تخصيصه بالسماء الدنيا ، وهذا نوع من التأويل لأحاديث الصفات .

وقد مال إليه في حديث النزول خاصة طائفة من أهل الحديث منهم : ابن قتيبة ، والخطابي ، وابن عبد البر .

وقد تقدم عن مالك ، وفي صحته عنه نظر .

انظر « شرح البخاري » لابن رجب الحنبلي (٦ / ٥٣٣ ، ٥٣٤) ، وينظر « شرح حديث النزول » لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية النميري ، (٦٦١ ـ ٧٢٨ هـ) ، ط دار العاصمة ، ففيه النفع والإفادة إن شاء الله .

قلت : « جهاد » وتتميمًا للفائدة قد رُوي حديث موضوع : إن نزول الله تعالى إقباله على الشيء من غير نزوله » .

وذكره ابن الجوزي في : « **الموضوعات** » .

وهذا الحديث : مقابل لحديث نعيم بن حماد الذي رواه في النزول بالذت وكلاهما باطل لا يصح .

انظر « شرح البخاري » لابن رجب (٦ / ٥٣٤ ، ٥٣٥) .

بَابُ رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ بِعَيْنِيهِ رُؤْيَةَ يَقَظَةٍ

[٣٥] أَخبَرَنَا يَحيَى بْنُ عَمَّارٍ الإِمَامُ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ قَالَ : وَأَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ ، وَأَنَا مَنْصُورُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَنَفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ ، ثَنَا مَحْمُودُ بْنُ آدم (ح) وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ ، ثَنَا النُّعَيْمِيُّ ، ثَنَا حَاتِمُ بْنُ مَحْبُوبٍ (ح) وَأَنَا الإِمَامُ يَحْيَى ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، أَنَا جَدِّي قَالَ : ثَنَا عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ الْعَلاءِ ، قَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ : وَأَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ قَالُوا : جَمِيعًا: ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ : قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾[1] قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ »[2] . هَـذَا لَفْظُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، وَزَادَ عُمَرُ بنُ حَفْصٍ : « لَيْسَ رُؤْيَا مَنَامٍ » .

---

(١) الإسراء (٦٠) .

(٢) رواه البخاري (١١ / ٥١٣ رقم ٦٦١٣) من طريق سفيان بن عيينة ، حدثنا عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ قَالَ : « هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، قَالَ : وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ، قَالَ : هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ » . =

. . . .

= **هل ليلة أُسري به ﷺ رؤية منامية ، أم رؤية يقظة ؟**

قلت « جهاد » : قد بوب المصنف (*) ـ رحمه الله ـ باب : رؤية النبي ﷺ ربه ـ عز وجل ـ ليلة المعراج بعينيه رؤية يقظة ، وكان هذا التبويب لعلة عنده ، وهي أن يثبت ويؤكد أن النبي ﷺ رأى ربه ـ عز وجل ـ ليلة أسرى به رؤية يقظة ، لا رؤية منامية .

● **كما قال عبد الله بن عباس** (١) **ـ رضي الله عنهما** ـ هي رؤيا عين رآها رسول الله ﷺ ليلة أسري به .

● **فلما كان في حديث : شريك بن عبد الله بن أبي نمر** (٢) **، عن أنس** ، التي خرجها البخاري ـ رحمه الله ـ في آخر « صحيحه » (٣) ألفاظ استنكرت على شريك ، وتفرد بها وكان من هذه الألفاظ : « **أنه استيقظ وهو في المسجد الحرام** » (٤) ، وقيل : أنها من غرائب « الصحيح » (٥) ، فأردنا أن نذكر الروايات التي في « الصحيحين » من حديث أنس ، مع ذكر اختلاف الألفاظ ، بما فيها رواية : **شريك عن أنس ، المتقدمة،** حتى نبين ما فيها من ألفاظ شاذة من خلال أقوال أهل العلم ـ رحمهم الله ـ حتى يتضح الأمر ـ إن شاء الله ـ .

والله الموفق ، والمسدد ، والمستعان ، وعليه التوكلان.

● **حديث أنس** (**) : **رواه جماعة عن يونس ، عن الزهري ، عن أبي ذر وأنس ، وخالفهم أبو ضمرة أنس بن عياض ، فرواه عن يونس ، عن الزهري ، عن أنس ، عن أُبي بن كعب** ، وهو وَهْم منه : **قاله الدارقطني** ، وأشار إليه أبو زرعة ، وأبو =

(*) أبو إسماعيل الهروي ، رحمه الله .

(١) صحيح البخاري : رقم (٦٦١٣) ، قلت : ينظر الفتح للحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ في تفسير سورة « النجم » فقد تكلم في الخلاف المذكور ، هل النبي ﷺ رأى ربه في اليقظة أو في المنام .

(٢) قال الحافظ : بفتح النون وكسر الميم ، وهو مدني تابعي ، يكنى أبا عبد الله ، وهو أكبر من شريك بن عبد الله النخعي القاضي أ.هـ فتح الباري (٤٨٨/١٣) .

(٣) رقم : (٧٥١٧) .

(٤) قد سبق الكلام على هذه اللفظة ص ٦٧ ، ٦٨ .

(٥) كذا قال الذهبي ـ رحمه الله ـ : في « ميزان الإعتدال » (٢ / ٢٧٠) .

(**) انظر : « شرح البخاري » لابن رجب (٢ / ١٠٨ ـ ١١٣) .

. . . .

= حاتم [١] .

وقد اختلف في إسناد هذا الحديث على أنس ، فالزهري رواه عنه ،عن أبي ذر ، وجعل ذكر فرض الصلوات منه عن أنس ، عن النبي ﷺ .

ورواه قتادة ، عن أنس ، عن مالك بن صَعْصَعة ، وقد خرج حديثه البخاري في موضع آخر [٢] .

ورواه شريك بن عبد الله بن أبي نَـمِر ، عن أنس ، عن النبي ﷺ بسياق مطوَّل جدًا . وقد خرَّج حديثه البخاري في آخر « كتابه » [٣] ، وفيه ألفاظ استنكرت على شَرِيك ، وتفرد بها .

وقد رواه ثابت ، عن أنس ، عن النبي ﷺ - أيضًا - بدون سياق شريك . وقد خرج حديثه مسلم في « صحيحه » [٤] .

وقال الدارقطني : يشبه أن تكون الأقاويل كلها صحاحًا ، لأن رواتها ثقات ، قال : ويشبه أن يكون أنس سمعه من النبي ﷺ ، واستثبته من أبي ذر ، ومالك بن صَعْصَعَةَ .

وقال أبو حاتم الرازي [٥] : أرجو أن يكون قولُ الزهري ، وقتادة عن أنس صحيحين، وقال - مَرَّةً - : قول الزهري أصح ، قال : ولا أَعْدِل به أحدًا .

● **وفي حديث قتادة ، وغيره ، عن أنس** ، أنه أركبه البُراقَ ، وهي زيادة صحيحة لم يَذكرها الزهري في حديثه .

وفي حديث الزهري ، عن أنس ، عن أبي ذر ، أن النبيﷺ قال : « ثم أخذ بيدي ، فعرج بي إلى السماء» .

● **وأيضًا في هذه الرواية** : أنه ﷺ رأى في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى ، ولم يُثْبِت كيف منازلهم ، إلا أنه وَجَد آدم في السماء الدنيا ، وإبراهيم في السماء =

(١) « العلل » لابن أبي حاتم (٣١٥) .
(٢) (٣٢٠٧) (٣٣٩٣) (٣٤٣٠) (٣٨٨٧) .
(٣) (٧٥١٧) .
(٤) (١ / ١٠١-١٠٢) .
(٥) « العلل » (٣١٥) .

. . . .

= السادسة ، وهذا ـ والله أعلم ـ مِمَّا لم يَحفظه الزهري جيدًا .

● **وفي رواية قتادة** [١] ، **عن أنس ، عن مالك بْنِ صَعْصَعَةَ** ، عن النبي ﷺ أنه رأى في السماء الدنيا آدم ، وفي السماء الثانية يحيى ، وعيسى ، وهما ابنا الخالة ، وفي السماء الثالثة يوسف ، وفي الرابعة إدريس ، وفي الخامسة هارون ، وفي السادسة موسى ، وفي السابعة إبراهيم عليهم السلام .

وفي حديث شَرِيك بن أبي نَـمِر ، **عن أنس** ، وقد خرَّجه البخاري في آخر «صحيحه» [٢] هذا : أنه رأى آدم في السماء الدنيا ، وإدريس في الثانية ، وهارون في الرابعة ، وآخر في الخامسة ـ قال الراوي : لم أحفظ اسمه ـ ، وإبراهيم في السادسة ، وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله عز وجل .

وهذا يوافق ما في حديث الزهري ، **عن أنس** ، أن إبراهيم عليه السلام في السماء السادسة ، وفيه ـ أيضًا ـ : أنه مرَّ بموسى ، ثُم بعيسى ، ثم بإبراهيم ، وهذا يُشْعِر برفع عيسى على موسى ، وهذا كلُّه إنما جاء من عدم ضبط منازلهم كما صُرِح به في الحديث نفسه .

وفي حديث حَمَّاد بن سَلَمَةَ عن ثابت ، **عن أنس** ، عن النبي ﷺ في صفة الإسراء ، أنه رأى آدم في الأولى ، ويحيى وعيسى في الثانية ، ويوسف في الثالثة ، وإدريس في الرابعة ، وهارون في الخامسة ، وموسى في السادسة ، وإبراهيم في السابعة مُسْنِدًا ظهره إلى البيت المعمور .

وقد خرجه مسلم [٣] بطُوله .

قوله : « فَفَرَضَ الله على أُمَّتي خمسينَ صلاةً ، فَرَجَعْتُ بذلك حتى مررت على موسى» وذكر مراجعته له وأمره بالرجوع إلى ربه ليُخَفِّفَ عن أمته ، استَدل بهذا من رَجَّحَ رواية من روى أن موسى كان في السماء السابعة ، كما في رواية الزهري ، وشريك ، عن أنسٍ قال : لأنه لو كان إبراهيم في السابعة لكانت المراجة بينه وبين إبراهيم . =

(١) البخاري (٣٢٠٧) .
(٢) (٧ / ٧٥) .
(٣) (١ / ٩٩) .

. . . .

= ومن رَجَّحَ أن موسى في السماء السادسة ، **كما في رواية قتادة عن أنس** ، قال : إنما وقت المراجعة من موسى عليه السلام ، لأنه كان له أمة عظيمة ، عالجهم أشد المعالجة، وكان عليهم في دينهم آصارٌ وأثقال ، فلهذا تفرد بمخاطبة النبي ﷺ في ذلك دون إبراهيم عليه السلام .

● **وفي حديث شريك عن أنس** : أنه لم يَزلَ يَحُطُّ عنه عشر عشر صلواتٍ إلى أن صارت خمسًا .

وكذا في حديث قتادة عن أنس : أنه حَطَّ عنه عشرًا عشرًا ، ثم حطَّ عنه خمسًا ، فصارت خمس صلواتٍ .

وفي حديث ثابت ، عن أنس : أنه حَطَّ عنه خمس صلوات ، ولم يزل يَرُدُّه موسى ، قال : فلم أزل بين ربي تعالى وبين موسى حتى قال : يا محمد إنهن خمسُ صلوات كل يوم وليلة ، لكل صلاة عشرة ، فتلك خمسون صلاة ، ومن هَمَّ بحسنة فلم يَعملها كُتبت له حسنة ، فإن عَمِلَها كُتبتْ له عشرًا ومن هَمَّ بسيئة فلم يَعملها لم تكتب شيئًا، فإن عَمِلَها كُتبْ سيئةً واحد ، قال : فنزلت حتى انتهيت إلى موسى ، فأخبرته ، فقال: ارجع إلى ربك فَسَلْهُ التخفيف ، فقال رسولُ الله ﷺ : فقلت : قد رجعْتُ إلى ربى - عز وجل - حتى استحييتُ منه » .

وفي حديث قتادة ، عن أنس ، عن مالك بن صَعْصَعَةَ ، عن النبي ﷺ قلتُ : سَلَّمْتُ، فنودى أني قد أمْضَيْتُ فريضتي ، وخَفَفْتُ عن عبادي ، وأَجْزِي الحسنةَ عشرًا » .

وفي رواية شَريك ، عن أنس : أن موسى قال لمحمد ﷺ بعد أن صارت خمسًا : قد - والله - راودتُ بنيَّ إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه » .

● **وفي « صحيح مسلم »** (١) : **قال ابن مسعود** : « إن سدرَةَ المُنتَهى في السماء السادسة» يُعارضه حديث أنس المرفوع من طُرُقه كلها ، فإنه يدل على أنها في السماء السابعة أو فوق السماء السابعة ، والمرفوع أولى من الموقوف .

وفي حديث الزهري عن أنس ، في سدرة المنتهى : «غَشيها ألوانُ ، لا أدْري ما هي».

وفي حديث قتادة ، عن أنس ، عن مالك بن صَعْصَعَة ، عن النبي ﷺ قال : « ثم =

---

(١) (١ / ١٠٩) .

. . . .

= رُفعتُ إلى سدرة المنتهى ، فإذا نَبِقُها مِثلُ قِلالِ هجر ، وإذا ورقها مثل آذان الفِيلة ، فقال : هذه سدرة المنهى » .

وفي حديث ثابت ، عن أنس ، عن النبي ﷺ ، قال : « ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى ، وإذا ورقها كآذان الفيلة ، وإذا ثمرها كالقلال ، قال : فلما غَشيها من أمْر الله ما غشيها تَغَيَّرتْ ، فما أحَدٌ من خَلْق الله يستطيع أن يَنْعَهَا من حُسنْها » . خرجه مسلم[1] .

وروى مُسَدَّدٌ : ثنا يحيى ، عن حُمَيْد ، عن أنس ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « انتهيت إلى سدرة المنتهى ، فإذا نَبِقُها مثل الجرار ، وإذا وَرَقُها مثل آذان الفيلة ، فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت ياقوتةً أو نحو ذلك » .

خرجه الإمام أحمد [2] ، وعنده « تحولت ياقوتًا وزُمُرُّدًا » .

● **وفي رواية سليمان ، عن شريك بن أبي نَمر ، عن أنس** التي خرجه البخاري في آخر « صحيحه » [3] بعض الألفاظ التي تفرد به شريك ، وهي مما أُنكرت عليه فيه ، سنذكر هذه الألفاظ مع أقوال العلماء فيها .

قال الحافظ في « الفتح » (١٣ / ٤٨٨) : قوله « قبل أن يوحى إليه » : أنكر الخطابي، وابن حزم ، وعبد الحق ، والقاضي عياض ، والنووي ، وعبارة النووي : وقع في رواية شريك - يعني هذه - أوهام أنكرها العلماء أحدها : قوله « قبل أن يوحى إليه » وهو غلط لم يوافق عليه ، وأجمع العلماء أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء فكيف يكون قبل الوحي انتهى وصرح المذكورون بأن شريكًا تفرد بذلك . أ.هـ .

وقال أيضًا : وفي دعوى التفرد نظر فقد وافقه كثير بن خنيس بمعجمة ونون مصغر عن أنس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في « كتاب المغازي » من طريقه . أ.هـ .

قال : قوله «**وهو نائم في المسجد الحرام**» قد أكد هذا بقوله في آخر الحديث «**فاستيقظ**=

---

(١) (١ / ٩٩ - ١٠١) .

(٢) (٣ / ١٢٨) .

(٣) (٧٥١٧) .

. . . .

= وهو في المسجد (*) الحرام » ونحوه ما وقع في حديث مالك بن صعصعة « بين النائم واليقظان » . أ.هـ .

قال الحافظ : وفي قوله (**فلم يرهم**) أي بعد ذلك (**حتى أتوه ليلة أخرى**) ولم يعين المدة التي بين المجيئين فيحمل على أن المجيء الثاني كان بعد أن أوحى إليه وحينئذ وقع الإسراء والمعراج .

وإذا كان بين المجيئين مدة فلا فرق في ذلك بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة أو ليالي كثيرة أو عدة سنين وبهذا يرتفع الإشكال عن رواية شريك ويحصل به الوفاق أن الإسراء كان في اليقظة بعد البعثة وقبل الهجرة ويسقط تشنيع الخطابي وابن حزم وغيرهما بأن شريكًا خالف الإجماع في دعواه أن المعراج كان قبل البعثة وبالله التوفيق.

وأما ما ذكره بعض الشراح أنه كان بين الليلتين اللتين أتاه فيهما الملائكة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وقيل عشر وقيل ثلاثة عشر فيحمل على إرادة السنين لا كما فهمه الشارح المذكور أنها ليال ، وبذلك جزم ابن القيم في هذا الحديث نفسه وأقوى ما يستدل به أن المعراج بعد البعثة قوله في هذا الحديث نفسه **أن جبريل قال لبواب السماء إذا قال له أبعث ؟ قال : نعم** . فإنه ظاهر في أن المعراج كان بعد البعثة فيتعين ما ذكرته من التأويل وأقله قوله **فاستيقظ وهو عند المسجد الحرام** ، فإن حمل على ظاهره جاز أن يكون نام بعد أن هبط من السماء فاستيقظ وهو عند المسجد الحرام ، وجاز أن يؤول قوله استيقظ أي أفاق مما كان فيه فإنه كان إذا أوحى إليه يستغرق فإذا انتهى رجع إلى حالته الأولى ، فكنى عنه بالاستيقاظ . أ . هـ .

قال الحافظ ابن رجب في « شرحه لصحيح البخاري » : وشُقَّ صدره ﷺ ليلة المعراج وغسله من طست من ذهب من ماء زمزم ومُلِئَ إيمانًا وحكمة مما تطابقت عليه أحاديث المعراج . =

(*) **قلت : قال الحافظ ابن رجب في شرحه « للبخاري »** (٢ / ١١٦) وهذه اللفظة مما تفرد بها شريك ، وقد تعلق بها من قال : إن الإسراء كان منامًا ، وأجاب عنها قومٌ ـ على تقدير أن تكون محفوظةً ـ : بأن المراد باستيقاظه رجوعه إلى حال بشريته المعهودة منه في الأرض ، فإنه لما كان في السماء كان في طور آخر غير طور أهل الدنيا ، فلم يستفق من تلك الحال التي كان عليها ولم يرجع إلى حاله المعهودة إلا وهو في المسجد الحرام . أ. هـ .

. . . .

= **وروى ثابت ، عن أنس** ، أن النبي ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان ، فأخذه فصرعه ، فشق عن قلبه ، فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة ، فقال هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طستٍ من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمَهُ ، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه ـ يعني ـ : ظِئْره ـ ، فقالوا : إن محمدًا قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون . قال أنس : وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره ﷺ. خرجه مسلم [(١)] .

وقال الحافظ ابن حجر : قوله (ـ **فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته**) بفتح اللام وتشديد الموحدة وهي موضع القلادة من الصدر ، ومن هناك تنحر الإبل ، وقد رد الحافظ على من أنكر شق الصدر عند الإسراء وزعم أن ذلك إنما وقع وهو صغير ، قال وبينت أنه ثبت كذلك في غير رواية شريك في الصحيحين من حديث أبي ذر ، وأن شق الصدر وقع أيضًا : عند البعثة كما أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده وأبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة ، وذكر أبو بشر الدولابي بسنده أنه ﷺ رأى في المنام أن بطنه أخرج ثم أعيد فذكر ذلك لخديجة الحديث ، ووقع شق الصدر الكريم أيضًا في حديث أبي هريرة حين كان ابن عشر سنين وهو عند عبد الله بن أحمد في « زيادات المسند » . أ.هـ .

قال الحافظ في « الفتح » (١٣ / ٤٩٠) : قوله (**ثم مضى به في السماء الدنيا فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده**) أي في النهر (**فإذا هو**) أي طينه (**مسك أذفر قال ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي خبأ**) بفتح المعجمة والموحدة مهموز أي أدخر (**لك ربك**) وهذا مما يستشكل من رواية شريك فإن الكوثر في الجنة والجنة في السماء السابعة ، وقد أخرج أحمد من حديث حميد الطويل عن أنس رفعه « **دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي في مجرى مائه فإذا مسك أذفر فقال جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك الله تعالى** » وأصل هذا الحديث عند البخاري بنحوه ، وقد مضى في التفسير من طريق قتادة عن أنس لكن ليس فيه ذكر الجنة ، وأخرجه أبو داود والطبري من طريق سليمان التيمي عن قتادة ولفظه « **لما عرج بنبي الله ﷺ عرض له في الجنة نهر** » الحديث ، ويمكن أن يكون في هذا الموضع شيء محذوف تقديره : **ثم مضى به في السماء الدنيا إلى السابعة فإذا هو بنهر** . أ.هـ.=

(١) (١ / ١٠١) .

. . . .

= **قلت « جهاد »** : لما كانت بعض الألفاظ التي تفرد بها شريك وخالف فيها غيره تزيد على العشرة أشياء ، فأردنا أن نجملها باختصار حتى لا يتسع المقام ، فإنا إن شاء الله سوف نجعلها في رسالة مستقلة بمزيد من التفصيل ، والله الموفق .

ومجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء بل تزيد على ذلك :

الأول : أمكنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات وقد أفصح بأنه لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكر كما سبق في أول « كتاب الصلاة».

والثاني : كون المعراج قبل البعثة وقد سبق الجواب عن ذلك ، وأجاب بعضهم عن قوله : قبل أن يوحى ،بأن القبلية هنا في أمر مخصوص وليست مطلقة واحتمل أن يكون المعنى قبل أن يوحى إليه في شأن الإسراء والمعراج مثلاً أي أن ذلك وقع بغتة قبل أن ينذر به ، ويؤيده قوله في حديث الزهري : « **فرج سقف بيتي** » .

والثالث : كونه منامًا .

والرابع : مخالفته في محل سدرة المنتهى وأنها فوق السماء السابعة أو السادسة كما تقدم.

والخامس : مخالفته في النهرين وهما النيل والفرات وأن عنصرهما في السماء الدنيا والمشهور في غير روايته أنهما في السماء السابعة وأنهما من تحت سدرة المنتهى .

والسادس : شق الصدر عند الإسراء وقد وافقته رواية غيره كما في شرح رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة .

والسابع : ذكر نهر الكوثر في السماء الدينا ، والمشهور في الحديث أنه في الجنة .

والثامن : نسبة الدنو والتدلي إلى الله عز وجل والمشهور في الحديث أنه جبريل .

التاسع : تصريحه بأن امتناعه ﷺ من الرجوع إلى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة، ومقتضى رواية ثابت عن أنس أنه كان بعد التاسعة .

والعاشر : قوله « فعلا به الجبار فقال وهو مكانه » [1] .

والحادي عشر : رجوعه بعد الخمس ، والمشهور في الأحاديث أن موسى عليه الصلاة والسلام أمره بالرجوع بعد أن انتهى التخفيف إلى الخمس فامتنع .

والثاني عشر : زيادة ذكر التور في الطست فهذه أكثر من عشرة مواضع في هذا الحديث لم أرها مجموعة في كلام أحد ممن تقدم . أ.هـ . الفتح (١٣ / ٤٩٤) .

---

(١) انظر « ميزان الإعتدال » (٢ / ٢٦٩) ، و « هدى الساري مقدمة فتح البارى » ص ٤٣٠ .

بَابُ رُؤْيَةِ الْمُؤْمنينَ ربهمْ عزَّ وَجلَّ يومَ القيَامَةِ عيَانًا

[٣٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السُّنِّيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَافِعٍ إِمْلاءً ، ثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ ، ثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ ، ثَنَا أَبُو شِهَابٍ الْحَنَّاطُ،[١] عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ،عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : « **كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عِيَانًا كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لا تَغْتَامُونَ في رُؤْيَته ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاة قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ الْغُرُوبِ فَافْعَلُوا**[٢] ، ثم قَرَأَ : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ »[٣] .

---

(١) بهامش الأصل « أبو شهاب هذا ابن عبد ربه بن نافع ، يُقال له : صاحب الطعام » .

(٢) رواه البخاري (٢/ ٤٠ رقم ٥٥٤) أطرافه [٥٧٣ ـ ٤٨٥١ ـ ٧٤٣٤ ـ ٧٤٣٥ ـ ٧٤٣٦]، ومسلم (١/ ٤٣٩ رقم ٦٣٣) من طريق إسماعيل بن أبي خالد حدثنا قيس ابن أبي حازم قال : سمعت جرير بن عبد الله به .

قال الحافظ في «التقريب» صـ ٢٩٣ : موسى بن نافع الأسدي ، صدوق من السادسة.

وأيضًا : أقوال غيره من أهل العلم في موسى بن نافع الأسدي ، ويقال : المدني أبو شهاب الحناط الكوفي ، ويقال : البصري وهو أبو شهاب الأكبر .

قال علي بن المديني : سألت يحيى بن سعيد عن موسى بن نافع فقال : أفسدوه علينا.

وقال أبو حاتم : قال عثمان بن أبي شيبة : أثنى أبو نعيم على موسى بن نافع خيرًا .

وقال أيضًا : قال أبو جعفر الجمال : قال أحمد بن حنبل : موسى بن نافع منكر الحديث . وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه يكتب حديثه. قال : وغيري يحكى عن أبي أنه قال : ثقة . وقال ابن عدي : وموسى ابن نافع هذا بصرى ليس بالمعروف ولم يحضرني له شيء ، له في الصحيحين حديث عن عطاء عن جابر في « حجة الوداع » .

(٣) سورة ق : ٣٩ .

بَابُ رُؤْيَتِهِمْ إِيَّاهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ

[٣٧] حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ ، أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْقَرَّابُ ، أَنَا أَبُو يَعْلَى ، ثَنَا حَوْثَرَةُ بنُ أَشْرَسَ ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ صُهَيْبٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[1] قَالَ : « **الْحُسْنَى الْجَنَّةُ ، وَالزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ** »[2] .

---

(١) يونس : ٢٦ .

(٢) رواه أحمد (٤/ ٣٣٢) ، ومسلم (١/ ١٦٣ رقم ١٨١) ، والترمذي (٤/ ٦٨٧ رقم ٢٥٥٢ ـ ٣١٠٥) من طرق عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب به .

قال أبو عيسى : هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه ، وروى سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله .

وقال أيضًا : حديث حماد بن سلمة هكذا روى غير واحد عن حماد بن سلمة مرفوعًا ، وروى سليمان بن المغيرة هذا الحديث عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله . ولم يذكر فيه عن صهيب عن النبي ﷺ .

قلت : وأورده ابن عدي في « الكامل » (٢/ ٢٦٠) في ترجمة حماد بن سلمة ، فتأمل .

بَابُ إِثْبَاتِ الْكَلامِ لله عَزَّ وَجَلَّ

[٣٨] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدِّلُ ، ثَنَا ابْنُ حَمْدَوَيْهِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِيُّ ، أَنَا أَبُو الصَّلْتِ ، ثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ عِنْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ : « **فَقَدْنَا الْوَحْيَ ، وَمِنْ عِنْدِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ الْكَلامَ** »(١) .

(١) لم أقف عليه ، والله أعلم .

ولكن له شاهد في صحيح مسلم (٤/ ١٦٠٧ ـ ١٦٠٨ رقم ٢٤٥٤) مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِعُمَرَ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ(١) نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزُورُهَا ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ . فَقَالا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ ؟ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَتْ : « مَا أَبْكِي أَنْ لا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ـ وهذا هو الشاهد ـ وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ » فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلا يَبْكِيَانِ مَعَهَا .

(١) هي أم أيمن مولاة النبي ﷺ وحاضنته .

قلت : وأيضًا من عقيدة أهل السنة والجماعة « إثبات صفة الكلام لله عز وجل » وعلى ذلك أدلة منها :

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦] .

وقال تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ .

وأيضًا قد بوب الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ باب كلام الرب مع أهل الجنة (٦٥٤٩ ـ ٧٥١٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **إِنَّ اللهَ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَاأَهْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ . فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا لا نَرْضَى يَارَبُّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَالَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ؟ فَيَقُولُ : أَلا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُونَ : يَارَبِّ ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُ : أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا** » .

بَابُ الدَّلِيلِ
عَلَى أَنَّ كَلامَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ مَخْلُوقٍ

[٣٩] أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنصُورٍ ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ(ح) وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بنِ عَبْدِه ، ثَنَا الإِدْرِيسِيُّ قَالا ثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ ، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ سُهَيْلٍ (ح) وَأَخبَرَنِي العَزِيزُ بْنُ الْمُخْتَارِ، ثَنَا سُهَيْلٌ (ح) وثَنَا القَاضِي أَبُو مَنصُورٍ ، وثَنَا هَارُونُ بْنُ أَحْمَدَ ، ثَنَا عَلِيُّ ابْنُ الْعَبَّاسِ/ الْبُجَلِيُّ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ الْحَضْرَمِيُّ (ح) وثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَارُودِيُّ إِمْلاءً ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُرَشِيُّ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَهْرَامَ جَارُ كُرَيْبٍ الْكِلانِيُّ الْكُوفِيُّ ، قَالا : ثَنَا الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ قَالَ حِينَ تَغِيبُ الشَّمْسُ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَاخَلَقَ ، لَمْ يَضُرَّهُ مِنْ لَيْلِهِ شَيْءٌ** »[1] . [ق ٥ - أ]

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٣٧٥ - ٢٩٠) ، ومسلم (٤/ ٢٠٨١ رقم ٢٧٠٩) من طرقٍ عن أبي صالح عن أبي هريرة به .

بَابُ بَيَانِ أَنَّ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ سَيَنْشَرِحُ بِنُورِ الله

[٤٠] أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، أَنَا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقُ بِبَغْدَادَ ، ثَنَا الْفِرْيَانِيُّ ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ (ح) وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ النَّجْمِ ، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، ثَنَا أَبُو عِيسَى قَالا : ثَنَا أَيُّوبُ بنُ سُوَيْدٍ (ح) وَأَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ ، أَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ ، ثَنَا أَبُو عِيسَى ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ (ح) وَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُكَتِّبُ وَغَيْرُهُ ، قَالُوا : ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْمُلْحِدِيُّ، ثَنَا ابْنُ مَنِيعٍ ، ثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ، قَالا : ثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ [(١)] ، وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: ثَنَا أَبُو زُرْعَةَ يَحْيَى ابْنُ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الدَّيْلَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى ، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ ، فَلِذَلِكَ أَقُولُ : جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ** »[(٢)] .

---

(١) كذا بالأصل ، والصواب « السيباني » « تهذيب التهذيب » (١١/٢٢٨) ، تحفة الأحوذي (٣/٣٦٨) .

(٢) ضعيف : رواه أحمد (٢/١٧٦ ـ ١٩٧) ، والترمذي (٥/٢٦ رقم ٢٦٤٢) من طرق عن عبد الله بن الديلمي قال : سمعت عبد الله بن عمرو به .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

قلت : فيه يحيى بن أبي عمرو السيباني فقد قال أبو حاتم ، وأبو زرعة : لم يسمع من ذي مخبر بينهما عمرو بن عبد الله الحضرمي ، وفي « التهذيب » (١١/٢٢٨) أنه روى عن عبد الله ابن الديلمي ، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، ولم يلقهما . « جامع التحصيل » ص ٢٩٨ رقم (٨٧٩) .

بَابُ الانْتِهَاءِ عَنِ التَّعَمُّقِ فِي صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

[٤١] أَخْبَرَنَا الإِمَامُ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا بِشْرٌ عَنْ أَحْمَدَ ، ثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَلَفٍ ، ثَنَا بِشْرٌ بْنُ الْوَلِيدِ (ح) وثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَحْمُودٍ ، ثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ الْعَبَّاسِ الْعصميُّ ، ثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ مُعَاذٍ أَنَّ الْفِرْيَابِيَّ[١] حَدَّثَنِي (ح) وَأَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْجُوَيْبِرِيُّ ، ثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الكُشْمَيْهَنِيُّ أَنَا الْفِرْيَابِيُّ [١] ، ثَنَا عَلِيٌّ بْنُ ثَابِتٍ ، ثَنَا الْوَزَّاعُ[*] بْنُ نافِعٍ عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « تَفَكَّرُوا[٢] فِي آلاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلا تَفَكَّرُوا[٣] فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » [٣] .

---

(١) في الأصل « الفريايابي » والصواب ما أثبتناه .

(٢) في الأصل « ينكروا » والصواب ما أثبتناه .

(*) كذا بالأصل ، والصواب « الوازع » انظر مجمع الزوائد (١/ ٨١) ، والطبراني (٧/ ١٧١) .

(٣) **ضعيف** : رواه الطبراني في « الأوسط » (٧/ ١٧١ ـ ١٧٢ رقم ٦٣١٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان » (١/ ١٣٦ رقم ١٢٠) من طريق علي بن ثايت عن الوازع عن سالم ابن عبد الله عن ابن عمر به .
قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن سالم إلا الوازع ، تفرد به عليُّ بن ثابت .
وقال البيهقي : هذا إسناد فيه نظر .
وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ٨١) ،وقال :رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه الوازع بن نافع ، وهو متروك .

بَابُ الرَّدِّ عَلَى مُسْتَحِلِّ الْكَلامِ الْمُجَادِلِينَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

[٤٢] أَخبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَحْبُوبٍ ، ثَنَا أَبُو عِيسَى ، ثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ - أَبُو غَالِبٍ هَذَا اسْمُهُ حَزَوَّرٌ الْقُرَشِيُّ بَصْرِيٌّ يُقَالُ لَهُ : مَوْلَى بَاهِلَةَ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إلا أُوتُوا**[1] **الْجَدَلَ** »[2] . ثُمَّ تَلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذه الآية : ﴿**مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ**﴾ [3] . وقَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ صَحِيحٌ [4] .

---

(١) في الأصل « أبو » والصواب المثبت .

(٢) ضعيف : رواه أحمد (٥/ ٢٥٢ - ٢٥٦) ، والترمذي (٥ / ٣٧٨ - ٣٧٩ رقم ٣٢٥٣)، وابن ماجة (١/ ١٩ رقم ٤٨) من طريق حجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة به .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار ، وحجاج . ثقة مقارب الحديث ، وأبو غالب اسمه « حَزَوَّرُ » .
أقوال أهل العلم في حجاج بن دينار الأشجعي ، وقيل السلمي مولاهم الواسطي . قال ابن المبارك : ثقة . وقال أحمد : ليس به بأس . وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين صدوق ليس به بأس . وقال زهير بن حرب ، ويعقوب ابن شيبة والعجلي : ثقة. وقال أبو زرعة : صالح صدوق مستقيم الحديث لا بأس به . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال ابن خزيمة : في القلب منه . وقال الدارقطني : ليس بالقوي . تهذيب التهذيب (٢/ ١٧٦) ، وقال الحافظ في : « التقريب » ص ٤٤٧ : حَزَوَّر ، بفتح أوله ، والزاي ، وتشديد الواو ، وآخره راء ، صاحب أبي أمامة بصري، نزل أصبهان ، قيل : اسمه حزور ، وقيل : سعيد بن الحزور ، وقيل : نافع، صدوق يخطئ .
قلت : أورده ابن عدي في « الكامل » في ترجمة عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي .

(٣) الزخرف : ٥٨ .

(٤) كذا بالأصل ، ولعلها تكرار من الناسخ ، والله أعلم .


الفهارس

أولا : فهرس الأحاديث

الحديث	الصحابي	الرقم
ما من آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن	عائشة	٢٩
ما من نبي إلا وقد حذر أمته	أنس بن مالك	١٩
من قال سبحان الله والحمد لله والله أكبر	عبد الله بن مسعود	١٧
من كتم علمًا ألجمه الله	عبد الله بن عمرو	٣
وضع إبهامه على أذنه	أبو هريرة	٢٠
يا مقلب القلوب	عائشة	٢٩
يلقى في النار فَيَقُول : هل من مزيد	أنس ، وأبو هريرة	٣١ ، ٣٢

ثانيًا : فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

سيصدر قريباً .. للمحقق .. إن شاء الله

١ ـ التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار

لقاسم بن قطلوبغا

٢ ـ إيضاح الإشكال

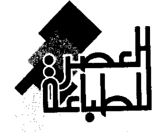
لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي

٣ ـ اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم

لزكريا الأنصاري

٤ ـ جامع الأصول من صحيح وصايا الرسول ﷺ

« تأليف »



هاتف : ٢٩٨٤٣٧٥
فاكس : ٢٤٣٣٢٤٩
محمول : ٠١٠١٩٠٠٠٣٨